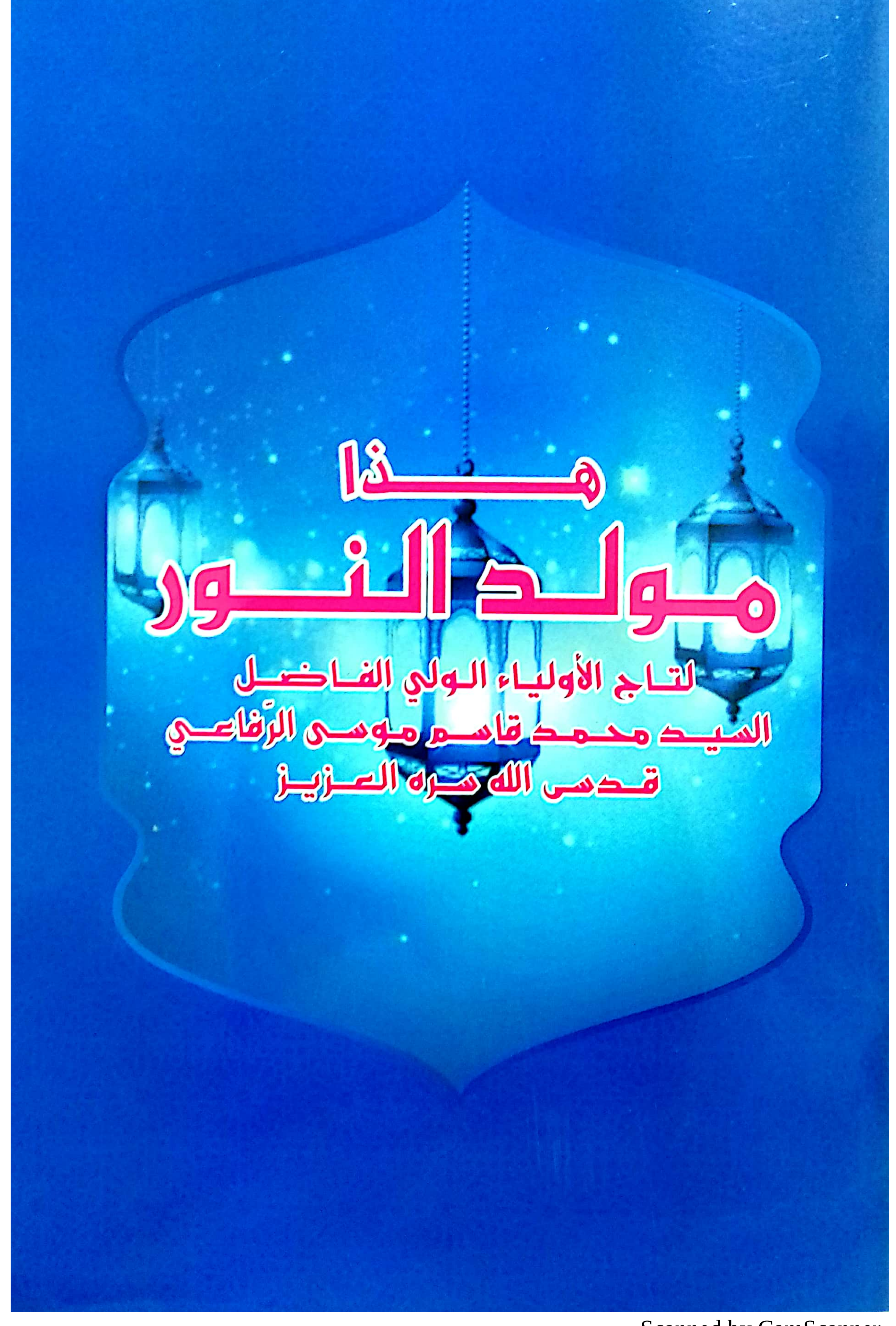

هذا
مولد النور
لتاج الأولياء الولي الفاضل
السيد محمد قاسم موسى الرّفاعي
قدس الله سره العزيز

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى جَعَلَ الْإِنْسَانَ سِرَّهُ. وَجَعَلَ الْكَائِنَاتِ مِنْ سِرِّ الْإِنْسَانِ سِرُّهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِي كَانَ مَا كَانَ وَبِي يَكُونُ مَا يَكُونُ فَهُوَ السِّرُّ الْمَصُونُ الْمَخْزُونُ الْمَكْنُونُ الَّذِي غَيَّبَهَا فِي مَكْنُونِ عِلْمِهِ الْقَدِيمِ. وَأَظْهَرَهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ. وَهُوَ اللّٰهِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ فَاعْبُدُوهُ وَجَعَلَ لَهُ الْمِلَّةَ السَّمْحَآءَ وَالْحُجَّةَ الْبَيْضَاءَ دِينَهُ وَسَبِيلَهُ فَاتَّبِعُوهُ وَجَعَلَهُ بَيْنَ الْخَلاَئِقِ وَالْأُمَمِ مَظْهَرًا أَتَمَّ فَاقْتَدُوهُ فَنَجَا مَنِ اقْتَدَى وَخَابَ مَنِ افْتَرَى وَأَرَادَ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِظْهَارَ نُورِهِ وَإِطْفَاءَ مُطْفِئِيهِ حَتَّى ظَهَرَ وَتَجَلَّى دِينُ الْإِسْلاَمِ فِي أَعْلَى الذُّرَايَا الشَّامِخَاتِ بِلُطْفِهِ وَمِنَنِهِ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِكُلِّ الْعَالَمِينَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ وَصَيَّرَهُ بَيْنَهُمْ شَافِعًا يَتَشَفَّعُ لَهُمْ بِمَحْضِ فَضْلِهِ وَاَبَادَ مَنْ خَالَفَهُ وَصَرَفَ عَنْهُ بِقُوَّتِهِ وَجَبْرَلَتِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاَتْبَاعِهِ وَجُنْدِهِ وَحِزْبِهِ وَعَلَى مَنْ نَابَ مَنَابَهُ

مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْمَشَائِخِ الَّذِينَ كَانُوا بَعْدَ عَصْرِهِ وَوَفَاتِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينْ.

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ ... عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

اَلَا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمُفِيضِ لِنِعْمَةٍ ... بِظَاهِرَةٍ بَاطِنَةٍ كُلَّ لَحْظَةٍ

وَبَعْدُ فَخَيْرُ الْخَلْقِ طُرًّا مُحَمَّدُ ... لَهُ الْفَضْلُ لاَ نُحْصِي بِقَوْلٍ كِتَابَةٍ

فَمِنْ قَبْلِ أَنْ بَرَأَ الْإِلٰهُ لِمَنْ بَرَى ... يُرَى نُورُهُ قُدْسًا بِتَسْبِيحِ عِزَّةٍ

وَأَعْطَاهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ شَفَاعَةً ... شَفَاعَةُنِ الْكُبْرَى بِيَوْمِ الْقِيٰمَةِ

وَحِيدُ وُجُودٍ خُصَّ بِالْحَوْضِ وَاللِّوَا ... مَلاَذِي وَذُخْرِي عِنْدَ فَقْرِي وَفَاقَةٍ

وَصُحُفٌ وَكُتُبٌ وَالنَّبِيُّونَ كُلُّهَا ... بِأَوْصَافِهِ تُبْدِي بِيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

وَأُمَّتُهُ سَادَتْ بِقَوْلِ إِلٰهِنَا ... وَيَخْتَارُ مِنْهُمْ لِلْهُدَى مِنْ أَئِمَّةٍ

وَمِنْهُمْ فَأَقْطَابٌ وَاَوْتَادُ اَرْضِنَا ... وَاَبْدَالُ أَغْيَاثٌ بِغَيْرِ مُحَالَةٍ

نُجَبَاءُ مُخْتَارُونَ نُقَبَاءُ فَضْلُهُمْ ... كَثِيرٌ كَذَا عُرَفَاءُ أَسْمَاءُ جَلَّتِ

فَهُمْ فِي مَقَامَاتٍ بِجَنَّاتِ وَصْلِهِمْ ... فَأَضْحَوْا مُلُوكَ الدَّهْرِ فَوْقَ الْأَسِرَّةِ

بِهِمْ رَبُّنَا يَسَّقِي بِهِمْ رَبُّنَا يَقِي ... بِهِمْ رَبُّنَا يُجْلِي عَذَابًا بِرُمَّةٍ

وَقُطْبٌ وَحِيدٌ دَائِرٌ الْأَرْضِ كُلُّهَا ... وَاَوْتَادُهُمْ دَالٌ وَاَبْدَالُ سَبْعَةٍ

كَذَا الْبَاقِي لاَ نُبْدِي تَفَاصِيلَهُمْ بِهَا ... يَطُولُ كَلاَمٌ فَوْقَ قَصْدِ الْكِتَابَةِ

فَلاَ يَخْلُو زَمَنٌ مِنْ زَمَانٍ اِلَى انْتِهَا ... بِلاَ اَوْلِيَاءٍ ظَاهِرِينَ الْكَرَامَةِ

وَلَمَّا تُوُفِّي أَفْضَلُ الْخَلْقِ كَانَتِ   شِكَايَةُ اَرضٍ رَبَّهَا بِفَـــرِيدَةٍ
بِدُونِ نَبِيٍّ كَانَ ظَهْرِي مُــذَلَّلا   لِمَمْشَاهُ فِي حُـــزْنٍ وَهَمٍّ كَآبَةِ
فَأَعْطَى عَلَى ظَهْرِ لَهَا الأَوْلِيَا كَمَـا   حُكِي عَنْ رُوَاةٍ صَادِقَاتٍ شَرِيفَـةِ
فَسَلَّتْ بِهِمْ بِالْأَوْلِيَاءِ قُلُوبُهُـمْ   قُلُوبُ النَّبِيِّينَ اصْطَفَى لِلْهِدَايَةِ
فَلِلْأَوْلِيَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَبَعْـدَهَا   كَرَامَاتُ مِثْلَ الْمُعْجِـــزَاتِ الْعَجِيبَةِ
فَلاَ يُنْكِرَنْهَا غَيْرُ مَــطْمُوسِ قَلْبِهِ   وَمَـــنْ فِي ضَلاَلاَتٍ تَـــمَادَى بِغِيبَـةٍ
فَمَا لِلنَّبِي مِنْ مُعْجِزَاتٍ فَجَائِزٌ   كَذَا لِوَلِيِّ فَرِّقَنْ فِي الْبَصِــيرَةِ
فَلاَ تُنْكِرُوا يَا إِخْوَتِي مَا أَقُـولُكُمْ   كَرَامَاتَ شَيْخِ الْقَاسِمِي وَالْبَقِيَّةِ

قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى فِي فَضْلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ أَتْقَيكُمْ فَقَالَ أَنَا أَتْقَى مِنْ وُلْدِ آدَمَ وَقَالَ الْجَلِيلُ أَيْضًا جَلَّ جَلاَلُهُ فِي تَطْهِيرِ أَوْلاَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فَلاَ طَهَارَةَ وَلاَ نَظَافَةَ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ مِنْ طَهَارَةِ وَ نَظَافَةِ أَوْلاَدِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ الَّذِينَ كَانُوا لِلْأَكْوَانِ أَقْمَارًا وَلِلْأَرَاضِي شُمُوسًا وَبُدُورًا وَلِلصُّدُورِ مَصَابِيحَ وَ أَنْوَارًا وَكَيْفَ لاَ وَسَيِّدُ الْخَلْقِ أَبُوهُمْ وَجَدُّهُمْ خَيْرًا وَقَالَ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ أَيْضًا إِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِي صَلَّى اللّٰهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي السِّبْطَيْنِ الْإِمَامَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ هَاتَانِ رَيْحَانَتَايَ قَلْبِي وَوَهَبَ لَهُمَا لِعَلِيِّ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ فَلَيْسَ الشَّرَفُ كُلُّهُ إِلاَّ مِنْ جَنَابِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَوْلاَدِهِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلُ بَيْتِي كَسَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَى وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ فَفِيهِمْ الْغَوْثُ الْفَرْدُ فِي كُلِّ زَمَانٍ مِنْ بَعْدِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ. وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ طَرِقْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لاَ أَدْرِي مَا هُوَ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ مَا هٰذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ فَكَشَفَهُ فَإِذَا هُوَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى وَرِكَيْهِ فَقَالَ هٰذَانِ إِبْنَايَ وَإِبْنَا إِبْنَتِي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا رَوَاهُ التِّرْمِذِي كَمَا فِي الْمِشْكٰوةِ. وَرُوِيَ أَنَّ كُلَّ غَوْثٍ فِي كُلِّ زَمَانٍ اِسْمُهُ عَبْدُ اللّٰهِ وَهٰكَذَا يَجْرِي الْقَدْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَخْتِمَ اللّٰهُ الْوِلاَيَةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ الْمُقَيَّدَةَ بِالْمَهْدِي عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَمِنْ أَوْلاَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَوْلاَدٌ كِبَارٌ كَالشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلاَنِي وَأَحْمَدَ الْكَبِيرِ الرِّفَاعِي قَدَّسَ اللّٰهُ اَسْرَارَهُمَا وَطَائِفَتَهُمَا وَلَهُمَا أَيْضًا أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ أَفَاضِلُ كَسَيِّدِنَا الشَّيْخِ شَعْبَانَ قُدِّسَ سِرُّهُ

وَسَيِّدِنَا الشَّيْخِ مُحَمَّدْ قَاسِمِ الْعَارِفِ بِاللّٰهِ الْمَوْلِدِ الأَنْكُولِيِّ الْكُبْرَدِيوِيِّ قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ وَهُوَ أَنَّهُ قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ إِبْنُ السَّيِّدِ مُوسَى بْنُ السَّيِّدِ فَتْحُ اللّٰهِ الْبَغْدَادِيِّ ابْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ مُحْيِ الدِّينِ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ الْمَشْهُورِ بِمُحْيِ الدِّينِ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ يَحْيَى الزَّاهِدِ بْنِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ السَّيِّدِ أَبِي صَالِحٍ نَصْرِ الْقَادِرِيِّ بْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ السَّيِّدِ سُلْطَانِ الأَوْلِيَاءِ وَالْعُرَفَاءِ قُطْبِ الأَقْطَابِ رَئِيسِ الْمَحْبُوبِينَ السَّيِّدِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلاَنِي الْمَشْهُورِ بِمُحْيِي الدِّينِ قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ الْعَزِيزُ وَنَفَعَنَا بِهِ وَبِأَوْلاَدِهِ الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ وَعُدَّ بَاقِي الآبَاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَوْلَينَا عَلِيٍّ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ.

إِذَا لَمْ تَجِدْ شَيْخًا يُرَبِّي وَيُلْقِحُ ... وَشَيْخٍ بِهِ اقْتَدِهْ أَوْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ

وَإِنِّي وَحَـقِّ اللّٰهِ إِيَّاكَ أَنْصَحُ ... فَقِيهًا وَصُوفِيًّا فَكُنْ لَيْسَ وَاحِـدًا

وَهٰذَا جَهُولٌ كَيْـفَ ذُو الْجَهْلِ يُفْلِحُ ... فَهٰذَاكَ قَاسٍ يَابِسٌ لَيْسَ يَفْقَهُ

فَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ الإِخْوَانِ أَنَّ الطَّعْنَ فِي نَسَبِ السَّادَاتِ حَرَامٌ بِلاَ شَكٍّ وَلاَ رَيْبٍ بَلْ هُوَ سُمٌّ قَاتِلٌ وَهَلاَكٌ عَظِيمٌ وَقَدْ وَرَدَ بِهِ الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ الْعَظِيمُ وَاللّٰهُ أَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي صَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَوْلاَدِهِ. وَأَتْبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ.

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَـمَّدٍ   مُنْجِي الْخَلاَئِقِ مِنْ جَـهَنَّمَ فِي غَدِ

يَا رَبِّ إِنَّا نَسْتَجِيرُكَ هَـبْ لَنَا   فَامْنُنْ عَلَيْنَا فَضْلَ أَحْمَدَ وَاحْمِنَا

وَبِبَرَكَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدْ قَاسِـمِ   شَيْخِ الطَّرِيقَةِ كَاشِـفٍ لِكُرُوبِنَا

وَهُوَ ابْنُ السَّيِّدُ مُوسَى رَحِمَهُ اللّٰه   وَهُوَ ابْنُ فَتْحُ اللّٰهِ رَضِـيَهُ اللّٰه

وَهُوَ ذُو الْمَنَاقِـبِ الْعَلِيَّـــةِ   وَذُو الْكَرَامَاتِ الْعُلَى الشَّـهِيرَةِ

قُطْبُ الْأَنَامِ مُذْهِبُ الْأَحْــزَانِ   مُرْدِي الْعِدَى بِإِذْنِ رَبِّ الْجَـانِي

شَاعَتْ كَرَامَاتُ الْوَلِيِّ الْقَاسِـمِ   فِي الْأَرْضِ وَالْأَمْصَارِ حَـقًّا فَاعْلَمِ

هٰـــذَا الْوَلِيُّ فِي الْعُلَى وَالرُّتْبَةِ   قَدْ نَالَ فَضْلاً سُودَدًا يَا إِخْوَتِي

فِي رُتْبَةِ التَّمْكِينِ قَــدْ وَطِئَ الْوَلِي   لاَ شَكَّ فِي هٰذِي الْعُلَى فَهُوَ الْعَلِي

فَهُوَ الْأَخَـــصُّ لاَمِــرًا لِأَنَّهُ   قَدْ كَانَ بَحْرًا زَاخِــرًا لِأَنَّهُ

مَنْ كَانَ فِي بَيْعَتِـهِ وَعَــهْدِهِ   قَالَ الْمُنَاوَ السُّولَ وَاقْتَدِهِ بِهِ

رَبُّ الْأَنَامِ رَامِـــقُ الْأَبْصَارِ   رَحْبُ الْأَنَامِ نَضْرَةُ الْأَخْـيَارِ

وَاللّٰهِ قُطْبٌ لاَ مِــرَى لِأَنَّــهُ   نَزَا مِرَارًا مِـنْهُ بِالْأَبْـــصَارِ

لِآيَةِ الْأَقْــطَابِ كَالْإِخْــمَادِ   إِضْرَامَ نَارٍ فَوْقَ قُطْنٍ حِسَارِ

يَا وَيْلَتَا لَيْتِي وَمِثْلِي مَنْ حَشَا نَرَاهُ بِالْأَبْصَارِ يَا نِعْمَ الرَّشَا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَعَلَى صَحَابَتِهِ وَمَنْ بِحَالِهِ

وَذُكِرَ فِي مَنَاقِبِهِ أَنَّ لَهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ مُرِيدًا يُرِيدُ الْمُرَادَ وَالْمَقْصُودَ مِنْهُ وَيُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا حَتَّى عَلَى نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَوُلْدِهِ اِسْمُهُ اَحْمَدْ مُرَادِي أَنَّهُ لَمَّا سَارَ مِنَ الْحُجْرَةِ الْمَبْنِيَّةِ فِي جَزِيرَةِ الْكُبْرَى الَّتِي كَانَ مَرْقَدُهُ فِيهَا لِلْوَظَائِفِ وَالذِّكْرِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ خُلَفَائِهِ وَمُرِيدِهِ فَرَمَى نَفْسَهُ مِنْ رَأْسِ شَجَرَةِ النَّارِجِيلِ فَوَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِلاَ أَلَمٍ وَلاَ شَجِّ جَبِينٍ وَلاَ جُرْحِ عُضْوٍ وَقَبَّلَ يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ وَتَوَلَّى وَرَكِبَ عَلَى الشَّجَرَةِ الْمَذْكُورَةِ صَحِيحًا كَمَا كَانَ قَبْلُ فَكَيْفَ وَرِيقُهُ الْمُنْتَفَلُ مُشْفِي سُمَّ الْأَفَاعِي وَالثُّعْبَانِ فَلِ اللّٰهِ دُرُّ أَقْوَامٍ هُمْ سُعَدَاءُ لِسَبْقِ عِنَايَةِ الْبَارِي بِسَعَادَاتِهِمْ وَاخْتَارَهُمْ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ وَجَلَسَهُمْ عَلَى كَرَاسِيِّ تَوْحِيدِ. وَأَفَاضَ عَلَيْهِمْ حِيَاضَ جَمَالِهِ وَاشْتَاقَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَى شُهُودِهِ وَلِقَاءِهِ وَرَفَعَ لَهُمْ حُجُبَ الْمُكَاشَفَةِ عِنْدَ انْتِهَاءِ سَيْرِهِمْ اِلَيْهِ ثُمَّ أَفْنَاهُمْ فِيهِ بِذِكْرِهِ فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ لِمَنِ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ وَمَنِ اخْتَارَهُ وَاصْطَفَاهُ فُرُشَ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ حَتَّى حَطَّى النَّاسُوتَ وَحَطَّى الْجَبَرُوتِ

بِاللُّطْفِ فَمَا نَالَ أَحَدٌ مَا نَالَ إِلاَّ مِنْ فَيْضِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا غَنَّتِ الْأَطْيَارُ وَأَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ.

لاَإِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ	لاَإِلٰـــــهَ إِلاَّ اللّٰه
لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ	مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللّٰه

سُبْحَانَ مَنْ أَهْلَ الثَّنَا وَالْمَجْـدِ وَالْكَرَمِ لَنَا وَهُــوَ الْمَلاَذُ لِلُطْفِنَا

أَعْظِمْ بِهِ فِي كُلِّ حَالْ	يَا خَالِقَ الْخَلْقِ ارْحَمْنَا	يَا بَاسِطَ الْأَيْدِي لَنَا
يَا فَارِجًـا لِكُرُوبِــنَا	اِرْحَمْ لَنَا فِي كُلِّ حَالٍ	وَبِبَرَكَةِ الْقُـطْبِ لَنَا
اِرْحَـــمْ إِلٰهِي حَالَنَا	وَاكْشِفْ كُرُوبًا فَاشْفِنَا	بِالشَّيْخِ عَـنَّا كُلَّ بَالٍ
اَللّٰهُ تَعْـــلَمُ سِرَّنَا	اَللّٰهُ تَعْلَمُ جَــهْرَنَا	فَامْنَحْ بِفَضْلِكَ تَوْبَنَا
بَلْ مِنْكَ هِبَةً كُلَّ حَالٍ	اَللّٰهُ تَجْمَعُ بَيْنَــــنَا	وَلاَ تُـفَـرِّقْ بَيْـــنَنَا
اَللّٰهُ اَلِّفْ قَلْبَـــــنَا	بِشَيْخِنَا فِي كُلِّ حَالٍ	يَا مَنْ تَمَادَى بَيْـــنَنَا
لَيْلاً نَهَـــارًا دَيْــــدَنَا	جِئْ شَيْخَنَا الْعَالِي لَنَا	لاَ يَصْرِفَنَّكَ كَسْـبُ مَالٍ
إِنْ شِئْتَ تَظْفَرُ بِالْمُنَا	وَالْفَوْزَ دَارَيْـــنِ لَنَا	فَاهْرُبْ إِلَى الشَّيْخِ الْهَنَا
بِلاَ انْقِطَاعٍ وَانْفِصَالٍ	هُوَ رَاحِمُ الْغُـفْرَ آمِنَا	هُوَ رَاحِمُ الضُّعَفَا مِنَا
هُوَ بَاذِلُ الْخَلْقِ لَنَــا	هُوَ فُلْكُ نُوحٍ يَا إِلاَلْ	يَا بَارِئَ الْخَلْقِ اهْدِنَا
يَا خَيْرَ هَادِي سُــبُلَنَا	اَسْلِكْ لَنَا بِشَيْخِــنَا	طُرُقَ السَّلاَمَةِ كُلَّ حَالٍ

فَأَنْتُـــــمُ مطَرٌلَنَا   فَإِنَّنَا نَبتُ اسْقِنَا   تَخْضَرُّ سُقْيُكَ عَيْشَنَا

يَا مُنْزِلَ الْمَطَرِ الْفَضَال   فَأَنْتُمـوا حَقًّا لَنَا   كَالرِّيحِ مُلْحَــقًا لَنَا

طِبْتُمْ وَنِــعْمَ كَبِيرُنَا   يَا نَسْلَ سَيِّدْ مُحْيِ الدِّينِ

وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدَ الشَّيْخِ مُحَمَّد قَاسِمِ بْنِ سَيِّدْ مُوسَى بْنِ سَيِّدْ فَتْحُ اللّٰهِ الْبَغْدَادِي قَالَ إِنَّ زَوْجَتِي لاَ تَحْمِلُ أَيَّامًا فَحَزِنَتْ حُزْنًا شَدِيدًا فَيَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ سَافَرَ إِلَى الْعَرَبِ وَمَشَى إِلَى مَنْزِلِهِ فَرَأَى فَقِيرًا فِي طَرِيقِهِ وَدَنَا مِنْهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَبَّلَ يَدَهُ فَأَلْهَمَهُ اللّٰهُ أَنَّهُ الْخِضْرُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَأَعْرَضَ عَلَيْهِ حُزْنَهُ مِنْ عَدَمِ الْوَلَدِ فَأَعْطَى لَهُ الْخِضْرُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ حَبَّتَيْنِ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَهُمَا مِنْ كِيسِ قَمِيصِهِ فَقَالَ لَهُ كُلْ وَاحِدَةً مِنْهُمَا وَأَعْطِ الْأُخْرَى زَوْجَتَكَ حَلِيمَةَ وَأَطْعِمْهَا تَحْمِلْ بِرَحْمَةِ اللّٰهِ تَعَالَى وَإِذَا حَمَلَتْ تَلِدُ ذَكَرًا وَإِذَا وَضَعَتْهُ فَسَمِّيهِ مُحَمَّدْ قَاسِمْ فَلَمَّا غَابَ الْخَضِرُ حَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَاهُ بِسُرُورِهِ الَّذِي جَاءَ لَهُ فَهَيَّأَ الْمَرْكَبَ وَرَكِبَ فِيهِ وَجَاءَ إِلَى الْهِنْدِ وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ مَا قَالَ الْخِضْرُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَأَعْطَى الْحَبَّةَ الْمَذْكُورَةَ لَهَا لِلْأَكْلِ فَأَخَذَتْ وَأَكَلَتْهَا ثُمَّ حَمَلَتْ بِإِذْنِ اللّٰهِ تَعَالَى فَلَمَّا تَمَّ لَهَا تِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَضَعَتْ بِإِذْنِ اللّٰهِ تَعَالَى فَسَمَّاهُ مُحَمَّدْ قَاسِمْ كَمَا قَالَ

الْخِضْرُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَبَّاهُ وَالِدَاهُ أَحْسَنَ تَرْبِيَةٍ فِي الْفَرْحَةِ وَالسُّرُورِ فَلَمَّا اَتَمَّ لَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً اَلْهَمَهُ اللّٰهُ فِي قَلْبِهِ وَأَثْبَتَ الزُّهْدَ فِيهِ فَطَلَبَ شَيْخًا كَامِلاً لِيَقْتَدِيَ بِهِ لِأَنَّ وَالِدَتَهُ تُوُفِّيَ فِي صِغْرِ سِنِّهِ وَسَارَ تِسْعَ سِنِينَ بِلاَ نَوْمٍ وَلاَ أَكْلِ طَعَامٍ آكِلَ الْمَنْبُوذَاتِ وَدَخَلَ فِي بِلاَدِ الْعَرَبِ عَلَى قَدَمِ التَّجْرِيدِ سَنَةَ الْعَاشِرَةِ وَطَلَبَ هُنَاكَ شَيْخًا فَوَجَدَ شَيْخًا كَامِلاً مُرْشِدًا مِنْ أَوْلاَدِ الشَّيْخِ قُطْبِ الْعَالَمِ السَّيِّدُ أَحْمَدَ الْكَبِيرِ الرِّفَاعِي اِسْمُهُ الْقُطْبُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْعَارِفُ بِاللّٰهِ وَأَقَامَ فِي خِدْمَتِهِ فَيَوْمًا مِنَ الأَيَّامِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ مَشَى إِلَى قَضَاءِ حَاجَتِهِ فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ حَاجَتِهِ ظَلَّتْهُ شَجَرَةٌ بِسَاقِهَا بِانْقِلاَعِهَا مِنْ مَقَرِّهَا فَرَآهُ شَيْخُهُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْعَارِفُ مِنْ فَوْقِ قَصْرِهِ عَلَى هٰذِهِ الْحَالَةِ الْعَجِيبَةِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا فَلَمَّا رَآهَا وَقَعَ الْحُبُّ فِي قَلْبِ الشَّيْخِ لِمَوْلاَنَا مُحَمَّدْ قَاسِمْ رَحْمَةُ اللّٰهِ عَلَيْهِمَا وَرَحِمَنَا بِهِمَا فِي دُنْيَانَا وَأُخْرِينَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمَنْ حَضَرَ لِمَوْلِدِ مَوْلٰينَا.

صَلَوَاتِي عَلَى النَّبِي وَالسَّلاَمِ وَهُوَ خَيْرُ الأَنَامِ بَــدْرُ التَّمَامِ
إِنَّ مَدِيحَ الْمُصْطَفَى الأَنْبِيَاءِ صَلَّى رَبُّ السَّمَاءِ بِلاَ انْقِــضَاءِ
وَارْضَ عَنْ سَيِّدْ مُحَمَّدْ قَاسِمِيِّ اِبْنِ مُوسَى بْنِ فَتْحِ بَارِي الْبَرَآءِ
وَمَشَى فَرْدًا سَافِــرًا بِالْهَنَاءِ مِنْ بِلاَدِ الْهُنُودِ رَاضِي الْقَضَآءِ
إِلَى بَلَدِ الْعُرَيْــبِ فَاقَ الْعُلاَءِ رَاجِلاً لاَ ثَانِيًا لِلْأَبْضِيَــــآءِ
آلَ شَيْخُ الْقَاسِمِي إِنَّ اعْتِمَادِي وَاسْتِنَادِي عَلَى جَــدِّكُمْ مُنَآئِي
لَيْتَ لِي مِنْ جَدِّكُمْ حَــظٌّ بِرُؤْيَ تِهِ لِعَيْنَيَّ فَتَــمَّتِ الرَّخَـآءُ
أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنَّا خَـــيْرُ الْمَلاَءِ فُزْتُمْ بِجَــــدِّكُمْ يَا أُولَآءِ
وَهُوَ مِنْ نَسْلِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَا مُحَمَّدٍ خِــيرَةِ الْبَارِي الْبَرَآءِ
وَمَا رُمْتُ بِذَا الْمَنَاقِــبِ إِلاَّ وَسِيلَةً مِنْ سَــيِّدِ الْعُرَفَآءِ
وَسِيلَتِي إِحْـسَانُكُمْ لِي عَلَى دَفْـ عِ الْمَصَائِبِ الْكُرُوبِ يَــا أُولَآءِ
النَّبِيِّ الأُمِّيُّ حَـــامِي الذِّمَارِ أَوْلاَدُهُ السَّـــادَةُ الْغُرُّ الْبَهَآءِ
ذِمَامَكُمْ نَرْتَجِي يَا خَـــيْرَ هَادٍ وَاجْعَلْ لِي فِي حُبِّهِمْ يَاذَا الْبَقَآءِ
وَارْضَ عَنْ سَيِّدْ مُحَمَّدْ قَاسِمِيِّ وَاعْفُ عَنْ مَدِيحِهِ يَاذَا الْعَلَآءِ
مُحَمَّدٌ ذُنُوبُهُ صَاعِــــــدَةٌ وَعَلَيْهَا أَنْفَاسُــــهُ صُعَدَآءُ
وَارْحَمَنْهُ وَاشْفِهِ وَادْفَعْ بَلاَيَا يَا شَافِي الأَمْرَاضِ وَأَنِلْ مُنَاءِ

وَرُوِيَ أَنَّ شَيْخَهُ الْمَذْكُورَ سَيِّدَ مُحَمَّدُ الْقُطْبُ الْعَارِفُ بِاللّٰهِ قَالَ لَهُ اِرْجِعْ إِلَى بِلاَدِكُمْ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُنَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ قَاسِمْ اِنْ حَصَلَتْ لِي الْمُرَادُ كُلُّهَا رَجَعْتُ فَقَالَ لَهُ مَا ذَاكَ فَقَالَ مُرَادِي وَحَاجَتِي سِلْسِلَةُ الطَّرَائِقِ الْأَرْبَعَةِ الْقَادِرِيَّةِ وَالطَّبَقَاتِيَّةِ وَالسُّهْرَوَرْدِيَّةِ وَالْجِشْتِيَّةِ فَقَالَ لَهُ أُعْطِيكُمْ كَمَا سَأَلْتُمُونَا سِلْسِلَةَ الطَّرَائِقِ الْمَذْكُورَةِ فَقَالَ مَا أَحْكَامُهَا إِذَا عَمِلْتُ رَضَا جَدِّي سَيِّدْ أَحْمَدَ الْكَبِيرِ الرِّفَاعِي قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ الْعَزِيزُ فَانْصَرَفَا وَنَامَ شَيْخُهُ فِي اللَّيْلِ فَرَأَى جَدَّهُ فِي النَّوْمِ وَقَالَ لَهُ لِيَقْضِيَ حَاجَةَ سَيِّدْ مُحَمَّدْ قَاسِمْ ثُمَّ قَضَى حَاجَتَهُ وَأَعْطَى السَّلاَسِلَةَ ثُمَّ أَوْصَاهُ بِأَمْرِ اللّٰهِ وَعَهْدِهِ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى وَإِقَامِ الصَّلٰوةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ وَأَمْثَالِهَا وَذِكْرِ لَيْلَتَيِ الْجُمُعَةِ وَلْإِثْنَيْنِ وَبِالضَّرْبِ لِمَنْ لاَ يُطِيعُ وَمَنْ تَخَلَّفَ وَجَحَدَ فَهُوَ سَاعٍ إِلَى النِّيرَانِ ثُمَّ قَالَ شَيْخُهُ سَيِّدْ مُحَمَّدْ قَاسِمْ سَيْفُ اللّٰهِ الْمَسْلُولُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ خَابَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَأَعْطَاهُ الْخِرْقَةَ وَالْإِذْنَ ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ رَكِبَ الشَّيْخُ مَرْكَبَ سُلْطَانْ عَلِى رَاجَى مِنَ الْجِدَّةِ إِلَى الْمَلَيْبَارْ.

صلوة الله سلام الله على طٰهَ رسول الله

صلوة الله سلام الله على يس حبيب الله

تَعَالَى اللّٰهُ خَالِقُـنَا عَنِ الإِشْرَاكِ جَـلَّ اللّٰه عَنِ الأَشْبَاهِ وَالنُّقْصَانِ

كَرِيمٌ أَنْـــتَ يَا اَللّٰهُ فَلَيْسَ كَمِثْـلِـهِ شَيْئٌ وَلَيْسَ لِذَاتِهِ كُفُوٌ

فَسُبْـحَانَ الإِلٰهِ لَنَا عَلَى اِمْنَاحِــنَـا الله وَلِيًّا كَامِلاً شَيْخًا

وَقُورًا فَاتِــحًا قَلْبًا مُـــــرَبٍّ لِلأَنَـامِ إِلَى سَبِيلِ الْقَصْدِ اَنْتَ الله

مُحَمَّدْ قَاسِمِيٌّ سَمَا فَرِيدَ الْعَصْرِ قَدْ رَضِيَا مُحُمَّدْ شَيْخُهُ قَالاَ

مَدِيحًا أَنْتَ سَيْفُ الله لِأَذِنَ لَهُ وَأَعْـــــطَاهُ كَمَا شَا خِرْقَةً فَلَهُ

ثَــــنَاءٌ لاَ يُعَدُّ لَهُ وَمَا أَحْــلاَهُ يَا اَللّٰهُ طَرَائِــقَ اَرْبَعٍ أَخَذَا

لِأَشْــيَاخِ الْكِرَامِ لَنَا بِسِلْسِــــلَةِ وَعَذْبَتِهَا هَنِــيئًا مِنْ هُنَا الله

فَبَعْدَ الأَخْذِ قَدْ طُرِبَا وَتَمَّ مُــــرَادُهُ قُرْبًا وَمُنْشَـرِحٌ مَعَ التُّكْلاَنِ

هُوَالصَّدْرُ الْمُضِي لِلّٰهِ وَرَجَـــعَ إِلَى الْمَلَيْبَارَا بِجِدَّةِ فُلْك عَلِى رَاجَا

بِإِكْرَامٍ وَافْـــــصَالاَ تَوَالَى أَهْـــلَهَا اَللّٰه فَجَاؤُا كُلُّهُمْ قَبلُوا

يَدَيْــــهِ طَالِبِينَ لَهُ دَعَاهُمْ حِينَ جَاءَتْهُمْ سَحَابٌ مَاطِرٌ اَللّٰه

لَقَدْ ضَاقَتْ مَعِيشَتُنَا فَأَوْسِعْهَا لِعِيشَــتِـنَا

كَوَرَتِي شَــهِيرْ بُلْدَانْ سَيِّدْ قَاسِمْ وَلِيُّ الله

حُكِيَ أَنَّهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ لَمَّا رَكِبَ سَفِينَةً عَلِي رَاجَا مِنَ الْجِدَّةِ سَارَتِ السَّفِينَةُ فَحِينَئِذٍ تَقَلَّلَتِ الْمَاءُ لِأَهْلِ السَّفِينَةِ لِعَدَمِ الرِّيَاحِ وَوَضَعَتِ الضَّرُورَةُ فَجَاؤُا كُلُّهُمْ وَقَبَّلُوا وَأَخَذُوا قَدَمَهُ الْمُبَارَكَةَ وَبَكَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ اِصْبِرُوا حَتَّى تَجِيئَ سَحَابٌ تُمْطِرُنَا بِإِذْنِ اللّٰهِ وَأَوْضِعُوا الْإِنَاءَ وَامْلِئُووهَا فَإِذَا جَائَتْ سَحَابَةٌ مُمْطِرٌ اَمْطَرَتْ وَسَنَحَتْ باذْنِ اللّٰهِ تَعَالَى فَمَلَؤُو الْإِنَاءَ وَحَمِدُو اللّٰهَ تَعَالَى ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ جَاءَتْ رِيحٌ طَيِّبَةٌ وَجَرَتِ السَّفِينَةُ وَانْتَهَتْ بَلَدَ عَلِي رَاجَا ثُمَّ نَزَلَ الْقَوْمُ وَجَاؤُوا إِلَى الْمَلِكِ قَالُوا لَهُ بِالْإِخْبَارِ كُلِّهَا ثُمَّ أُنْزِلَ غُرَابٌ إِلَى السَّفِينَةِ وَنَزَلَ فِيهَا مِنَ الْمَرْكَبِ وَأَقَامَ عَلَى هَيْئَةِ الْفَقِيرِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُسَمَّى مَسْجِدَ عَيْدَرُوسْ فَيَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ مَلَأَ الْقُطْنَ فِي صِحَافٍ وَفَوْقَهَا نَارًا مُلْتَهِبًا وَتَحْتَهَا كَذٰلِكَ فَغُطَّ الصِّحَافُ بِثَوْبٍ أَبْيَضَ فَأَهْدَى إِلَى الْمَلِكِ الْمَذْكُورِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ بِهٰذِهِ الْهَدِيَّةِ قَالَ الْمَلِكُ وُزَرَاءَهُ لِيَفْتَحَهَا فَإِذَا النَّارُ تَتَلَهَّبُ فَوْقَ قُطْنٍ وَتَحْتَهَا كَذٰلِكَ فَتَعَجَّبُوا كُلُّهُمْ فَقَالُوا لَهُ مَنْ اَرْسَلَكَ بِهٰذِهِ الْهَدِيَّةِ فَقَالَ هُوَ شَيْخٌ مُقِيمٌ فِي مَسْجِدِ عَيْدَرُوسْ فَقَالَ لَا بُدَّ أَنْ نَتَلَقَّاهُ فَجَاؤُوا كُلُّهُمْ إِلَى حَضْرَةِ الشَّيْخِ وَقَبَّلُوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ الْمُبَارَكَتَيْنِ فَقَالُوا لَهُ تَأْتِينَا فَتُقِيمَ قَصْرَنَا فَقَالَ الشَّيْخُ

رَحِمَهُ اللّٰهُ أَنَا فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ إِلَى رَحْمَةِ اللّٰهِ فَقَالَ الْمَلِكُ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قُلْتُمُونَا لٰكِنْ نُحِبُّ أَنْ تُقِيمَ قَصْرَنَا فَقَامَ الشَّيْخُ وَجَاؤُوا كُلُّهُمْ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ فَبَيْنَمَا هُوَ مَاكِثٌ هُنَا أَخَذَتِ النَّارُ بَيْتَ الْحَبْلِ الَّذِي لَهُ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَرَآهُ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ فِي وَقْتِ التَّوَضُّئِ لِصَلَاةِ الْعَصْرِ فَأَخَذَ الْمَاءَ وَرَمَاهَا ثَلْثَ مَرَّاتٍ إِلَى جِهَةِ الْجَزِيرَةِ فَلَمَّا رَمَاهَا خَمَدَتِ النَّارُ وَانْطَفَتْ فَرَأَى ذٰلِكَ الْمَلِكُ فَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ رَمْيِ الْمَاءِ فَقَالَ الشَّيْخُ أَخَذَتِ النَّارُ بَيْتَ الْحَبْلِ الَّذِي لَكُمْ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَكَتَبَ الْمَلِكُ ذٰلِكَ التَّارِيخَ وَالْوَقْتَ فَلَمَّا جَائَتِ الْمَرْكَبُ مِنَ الْجَزِيرَةِ الْمَذْكُورَةِ سَأَلَ أَهْلَهَا خَبَرَ هُنَاكَ فَقَالُوا أَخَذَتِ النَّارُ بَيْتَ الْحَبْلِ الَّذِي لَكُمْ فَإِذًا جَاءَتْ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ ثَلَاثُ سَحَائِبَ فَأَمْطَرَتْ وَتَسَحَّتْ فَأَخْمَدَتِ النَّارَ وَانْطَفَتْ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هٰذِهِ الْأَخْبَارَ زَادَ يَقِينُهُ بِالشَّيْخِ وَتَبِعَهُ مَعَ أُخْتِهِ أُمَّهَانِي غَفَرَ اللّٰهُ لَهُمَا وَدَخَلَ تَحْتَ إِرَادَتِهِ وَبَيْعَتِهِ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ.

يَا نَبِي سَـــلَامْ عَلَيْكُمْ   يَا رَسُولْ سَلَامْ عَلَيْكُمْ

يَا حَبِيبْ سَلاَمْ عَلَيْكُمْ　　صَلَوَاتُ اللّٰه عَلَيْــكُمْ

لَمَّا تَجَــلَّتْ عَلَيْنَا	وَجْــهُ الْكَبِيرِ الْمِلاَحَا	هَامَ بِهِ النَّاسُ تَاهَا
قَابِلاً لِلْوَجْــهِ لاَحَا	بَعْضُ مُـرِيدِينَ قَالاَ	قَوْلاً كَرِيمًا فِصَاحًا
بَعْضُهُمْ بِاسْمِهِ قَالاَ	ضَارِبًا بِالسَّيْفِ جَالاَ	مَالَ فِي الْمَجْلِسِ قَــوْمًا
ذَاهِلاً حِسَّ الْمِثَالاَ	قَطُّ لاَ يَشْــعُرُ اَلَمًا	لاَ لَهُ بِالضَّرْبِ اَثَرًا
بِقُوَّةٍ وَيَقِــــينٍ	سَلُّواْ سُيُــوفًا غِمَادًا	بَعْضُهُمْ بِالطَّعْنِ عَيْنًا
هُمْ بِلاَ خَوْفٍ ثِمَالاً	مَجْلِسَ الذِّكْرِ الْعَظِيمَا	مُقْــفِأً لِلْعَيْنِ جَالاَ
مَثَلُهُمْ سَكْرَانَ حَالاَ	لاَلَهُمْ خَــبْلٌ فَسَادًا	إِنْ رَأَيْتُمْ خِفْتُمُوهُمْ
إِنَّهُمْ أَحْــسَنُ حَالاً	لِلْقُلُوبِ الْعَاشِــقِينَ	أَعْيُنٌ تَفِيضُ دَمْعًا
وَلِسَانٌ بِفِــصَاحًا	لاَ يَرَاهَا جَاهِـــلُهَا	اَجْنِحَــةٌ غَيْرُ رِيشٍ
طَائِـــرَاتٌ لِلْإِلٰهَا	وَتَنَــــاجَى لِلْإِلٰهَا	غَائِــبَ الْمَلَكِ الْكِرَامَا
فَهُنَاكَ الْعَيْشُ جَاهَا	هٰكَذَا الْبَهْجَةُ وَاهَا	أَتْرُكُونَا صَاحِبِــينَا
بِمَدْحِ شَيْخِ الْأَمِينَا	حَبِيلْ سَــلِّمْ يَا إِلٰهَا	عَلَى خَيْرِ الْخَلْقِ طٰهٰ

وَرُوِيَ فَلَمَّا اشْتَهَرَ هٰذِهِ الْأَخْبَارُ وَشَاعَ بَيْنَ النَّاسِ اِقْتِدَاءُ الْمَلِكِ وَأُخْتِهِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدْ قَاسِمْ رَحْمَةُ اللّٰهِ عَلَيْهِ سَمِعَ ذٰلِكَ الْعَارِفُ بِاللّٰهِ سَيِّدُ الْكَبِيرُ الْكَوْلَنْدِي رَحْمَةُ اللّٰهِ عَلَيْهِ فَرَكِبَ هُوَ وَاثْنَا عَشَرَ سَادَاتٍ فِي غُرَابٍ وَمَا كَادُوا يَرْكَبُونَ فَحِينَ

تَهَيُّئِهِمْ لِلْمَجِيءِ إِلَيْهِ قَالَ الشَّيْخُ لِلْمَلِكِ إِنَّ سَيِّدَ الْكَبِيرِ وَاثْنَا عَشَرَ سَادَاتٍ يَجِيئُونَ إِلَيْنَا لِلْخُصُومَةِ وَأَقَامَ الْمَلِكُ حُجَّابًا وَحُرَّاسًا وَقَالَ لَهُمْ إِنَّ سَيِّدَ الْكَبِيرِ وَمَنْ مَعَهُ إِنْ جَاؤُوا إِلَيْنَا وَنَادَوْ لِيُفْتَحَ الْبَابُ فَافْتَحُوا لَهُمْ وَأَشِيرُوا إِلَيَّ وَبَعْدَ مُضِيِّ سِتِّ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ جَاؤُوا كُلُّهُمْ وَنَادَوْا لِفَتْحِ الْبَابِ فَفُتِحَتْ وَأَشَارُوا إِلَى الْمَلِكِ فَحِينَئِذٍ أَذِنَ لَهُمْ فِي الْمَجِيءِ فِي الدَّاخِلِ فَرَقَوْا جَمِيعًا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا قَامُوا سَأَلَ السَّيِّدُ الْكَبِيرُ مَنِ الَّذِي جَاءَ هُنَا فَقَالَ رَكِبَ مِنْ بَلَدِ الْعَرَبِ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِي فُلْكِنَا وَوَصَلَ فِينَا فَأَقَامَ هُنَا وَتَبِعْتُهُ أَنَا وَأُخْتِي فَأَخْبَرَ لَهُ مَا شُوهِدَ مِنْهُ مِنَ الْكَرَامَاتِ وَالْمَنَاقِبَاتِ فَقَالَ السَّيِّدُ الْكَبِيرُ نُشَاهِدُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى الشَّيْخِ فَجَاءَ وَسَلَّمَا وَتَصَافَحَا فَقَالَ لَهُ السَّيِّدُ الْكَبِيرُ أَنَا لاَ أَعْرِفُ أَنَّ الَّذِي جَاءَ هُنَا أَنْتُمْ ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ تَسَلَّمَا لِلْفِرَاقِ وَاسْتَأْذَنَ الْمَلِكَ فَخَرَجُوا فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ أَذِنَ الْمَلِكُ لَهُ وَكَتَبَ كِتَابًا بِيَدِهِ وَخَتَّمَهُ بِخَاتَمِهِ وَأَرْكَبَهُ فِي رَكْبٍ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرَ لَهُ يُسَمَّى ذٰلِكَ كَلْفُ أَمِينْ لِيَسْقِطَ بِدِينِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ وَيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ وَيَضْرِبَ مَنْ لاَ يُطِيعُ فَجَاءَ إِلَى الْجَزِيرَةِ الْمَذْكُورَةِ رَحِمَهُ اللّٰهُ.

صَلٰوةٌ سَلاَمٌ هُمَا سَــــرْمَدًا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُرْتَضَى أَحْـمَدَا
تَفَضَّلَ لِلشَّيْــــخِ رَبٌّ كَرِيمٌ بِجَنَّاتِ وَصْلٍ جَنَاهَا الْعَظِيمُ
وَأَزْكَى صَلاَةٍ وَأَنْمَى سَــــلاَم عَلَى أَشْرَفِ الْمَخْلُوقَاتِ الْعَظِيم
مُحَمَّد قَاسِمْ هُوَ غَوْثُ الْأَنَامْ مُرَبِّي الْأَنَامِ لِسُــــبُلِ الْكِرَامْ
رِضَاءُ الإِلٰهِ وَرَحْمَــــــتُهُ عَلَى ذَا الْوَلِيِّ الْكَرِيمِ الْعَظِيمْ
وَانْكُولْ مَــــوْلِدْ إِنْ كُلَّمَا أَتَاهُ مِنَ الْعَالِ حَقُّ الْيَــقِينْ
وَمَنْ جَا إِلَى بَابِ عُتْــــبَتِهِ بِرَوْضَتِهِ نَالَ حَظًّا جَسِــيمْ
فَسِــــيرُوا إِلَيْهَا وَزُورُوا لَهَا هُنَاكَ حُظِيتُمْ بِخَيْرٍ عَـظِيمٍ
أَيَا غَــــوْثَنَا وَالِنَا نَرْتَجِي بِبَرَكَاتِكُمْ زَالَ عَــــنَّا الْمَلاَمْ
كَذَا سُوءَ دَاءٍ شِــفَآءَ الْكُرُوبِ بِنَظْرَتِكُمْ فَادْعُــونَّ الْكَرِيمَ
فَيَا لَيْتَ لَمْ نُلْذَ بَعْــــدَكُمْ فَإِنْ عَلَّ تَنْفَــعُ يَاذَا الْكِرَامِ
وَلاَ لَيْتَ لاَ شَيْءَ تَنْفَــــعُهُ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ لِمِثْلِ الْحَــزِينْ
عَلَى ابْنِ الْمَكِيدِ بِعَشْرِهِ مِنْ أَوْلاَدُهُ كُلُّهُمْ صُــــلَحَــآءُ
وَنَشْكُوا إِلَى اللّٰهِ بَثَــــالَنَا مَعَ الْحُزْنِ نِعْمَ الْعَلِيمُ الْحَلِيمْ

وَرُوِيَ أَنَّهُ دخَلَ هُنَاكَ قَوْمٌ فِي طَرِيقَةِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْكَبِيرِ الرِّفَاعِيِّ قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ الْعَزِيزُ ثُمَّ بَنَى هُنَاكَ حُجْرَةً لِلذِّكْرِ كَالْمَسْجِدِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَذْكُرُو اللّٰهَ وَيُسَبِّحُو هُ وَيُصَلُّوهُ

وَيَقْرَأَ كَلاَمَهُ فَبَيْنَمَا هُوَ مَاكِثٌ هُنَاكَ فَيَوْمًا مِنَ الأَيَّامِ جَاءَتِ الطُّوفَانُ وَالْمَطَرُ وَسَقَطَتِ الأَشْجَارُ وَخَرِبَتِ الْبُيُوتُ وَأَهْلُ الْجَزِيرَةِ فَذَهَبُوا جَمِيعًا إِلَى الْمَسْجِدِ الَّذِي سُمِّيَتْ بِمَسْجِدِ مُحْيِ الدِّينِ وَنَذَرُوا لاَ يُبَالُونَ بِالشَّيْخِ ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ اِشْتَدَّتِ الرِّيحُ وَزَادَتْ عَلَى مَا كَانَ قَبْلُ ثُمَّ ذَهَبُوا كُلُّهُمْ إِلَى الشَّيْخِ وَشَكَوْهُ وَقَالُوا فَاعْفُ عَنَّا مَا صَدَرَ مِنَ الْجَهَالاَتِ وَتَرْكِ الْمُبَالاَتِ فَادْعُ لَنَا وَقَالَ لَهُمْ رَحِمَهُ اللّٰهُ أُنْذُرُوا هُنَا لِسَيِّدْ أَحْمَدَ الْكَبِيرِ مِثْلَ مَا نَذَرْتُمْ فِي مَسْجِدِ مُحْيِ الدِّينِ فَنَذَرُوا كَمَا اَمَرَهُمْ فَسَكَتَتِ الطُّوفَانُ وَالرِّيحُ وَحُبِسَتِ الْمَطَرُ وَغِيضَتْ وَفَرِحَ اَهْلُ الْجَزِيرَةِ ثُمَّ رَجَعَ رَكِبَ فِي مَرْكَبٍ هُنَاكَ قَاصِدَ الْجَزِيرَةِ الْكُبْرَى وَانْتَهَتْ إِلَيْهَا وَنَزَلَ فِيهَا وَبَنَى الْحُجْرَةَ لِلذِّكْرِ وَمَكَثَ فِيهَا أَيَّامًا قَلاَئِلَ وَبَعْضُ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ دَخَلُوا فِي طَرِيقِهِ وَخَلَّفَ فِيهِمْ رَجُلاً شَيْخُ حَامِدْ شَهِيدْ وَعُمْرُهُ إِذ ذَاكَ ثَلاَثُونَ سَنَةً وَخَمْسَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ سَافَرَ إِلَى آكَ وَعَدَلَ فِيهَا وَأَطَاعَهُ قَوْمٌ مِمَّنْ يَهْدِي اللّٰهُ هِدَايَتَهُ وَبَنَى هُنَاكَ حُجْرَةً ثُمَّ رَجَعَ مِنْهَا وَصَحِبَهُ رَجُلٌ اِسْمُهُ أَحْمَدُ الْمُقْرِي وَارْكَبَهُ مَعَهُ فِي مَرْكَبِهِ وَانْتَهَتْ إِلَى جَزِيرَةِ اَمِينْ وَنَزَلَ فِيهَا رَحِمَهُ اللّٰهُ.

صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَى طٰهَ رَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ جَاهَا

إِنَّنِي أَنَا خَادِمٌ غَـوْثًا يُسْتَـغَاثُ بِهِ يَا إِلٰهَا فَازَ قَوْمٌ بِإذْنِ الْإِلٰهِ

وَلَهُمْ قَبَلْ حَظٌّ بِطٰهَ كُلُّ قَوْمٍ كِرَامٍ بِجَاهَا سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَوَاهَا

نَالَ فَيْضُ الْإِلٰهِ فَاهَى فَانَا إِنْ كَانَ عَنِّي بِطٰهَ يَا إِلٰهَنَا يَا خَيْرَ هَادِي

إِجْعَلَنَّ لَنَا حَـظَّ طٰهَ وَاجْعَلِ الشَّمْلَ وَالْأَحْبَاب مَعْ وَلِيِّكَ زُمْرَةَ طٰهَ

نَجِّنَا رَحْمَتَكَ الْوَسِيعَة صَيِّـــرَنَّ فَلاَحًا بِطٰهَ اَنْزِلَنْ مَطَرًا وَفْتَحَاب

ةٍ لَنَا وَارْحَـــمَنَّ بِطٰهَ يَا إِلٰهَنَا يَا كَاشِفَ الْبَلاَ يَا عَنَّا وَنَفْسٍ مُنَــاهَا

يَا إِلٰهِي بِحُـــرْمَةِ طٰهَ فَرِّجَنْ كُرُوبًا سِـوَاهَا اٰلَ طٰهَ سُرِرْتُمْ بِطٰهَ

إِنَّنَا عَبِيدُكُمْ شِفَاهَا سُدتُّمُ النَّاسَ طَرًّا سِـــوَاكُمْ سَوَّدَتْهُ سُيُوفٌ فَنَاهَا

لاَ لَنَا مِثْلَ أَحْـمَدَ آبَا ءَ وَأُمٌّ نَـــرَى اٰلَ طٰهَ اِجْـعَلَنَّ قِرَاءً لَنَا يَا

جَنَّةَ التِّيمِ طَابَ ثَرَاهَا

وَرُوِيَ أَنَّ قَوْمًا هُنَاكَ اِسْتَخَفُّوهُ قَلِيلاً وَاسْتَدْعَوْهُ إِلَى دَارِ بَعْضِهِمْ لِلْمَوْلِدِ وَحَضَرَ الشَّيْخُ فَقَالُوا لَهُ إِخْبَارًا يَا شَيْخُ إِقْرَإِ الْمَوْلِدَ فَإِذَا عِنْدَهُ أَحْمَدُ الْمُقْرِي وَدَعَاهُ وَتَفَلَ فِي فِيهِ وَقَالَ إِقْرَأْ يَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدُ الْعَزِيزُ مَوْلِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ مِنْ غَيْرِ مُطَالَعَةِ الْكِتَابِ فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذٰلِكَ وَعُمْرُ الْمُقْرِي إِذْ ذَّاكَ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً فَبَعْدَ ذٰلِكَ دَخَلُوا فِي طَرِيقَتِهِ ثُمَّ

بَنَى هُنَا حُجْرَةً وَخَلَّفَ فِيهِمْ رَجُلاً يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ وَجَعَلَ لَهُ
اَمِيرًا لَهُمْ لِيَذْكُرُو اللّٰهَ وَيُسَبِّحُوهُ كَمَا شَاءَ فِي نَشِيدِ الشَّيْخِ
أَحْمَدَ الرِّفَاعِيِّ قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ الْعَزِيزُ وَفِي مَجْلِسِ الذِّكْرِ
تَسْبِيحٌ وَقُرْآنٌ ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ سَافَرَ إِلَى جَزِيرَةِ خِلْتَنْ وَقَوْمٌ
هُنَاكَ يَشْرَبُونَ الْخُمُورَ فَدَعَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ بِالتَّوْبَةِ وَأَثْبَتَهُمْ
عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَأَدْخَلَهُمْ فِي جُمْلَةِ الْمُرِيدِينَ وَهُنَاكَ
رَجُلٌ يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ وَلاَ يَفْهَمُ شَيْئًا مِنْهَا فَأَتَى بِهِ وَالِدُهُ إِلَى
الشَّيْخِ وَشَكَى ذٰلِكَ فَدَعَاهُ فَتَفَلَ فِي فِيهِ ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ حَفِظَ
الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ وَهٰكَذَا ذَهَبَ إِلَى ثَمَانِيَةِ جَزَائِرَ
وَأَقَامَ الْعَدْلَ وَفَكَّ الْمَظَالِمَ وَلَمْ يَخْشَ فِي اللّٰهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ثُمَّ
بَعْدَ ذٰلِكَ سَافَرَ إِلَى بِلاَدِ الأَنْدَرَوِي فَتَزَوَّجَ فِيهَا اِمْرَأَةً اِسْمُهَا
عَائِشَةُ بِإِذْنِ اللّٰهِ تَعَالَى فَبَيْنَمَا هُوَ مَاكِثٌ هُنَاكَ فَيَوْمًا مِنَ
الْأَيَّامِ خَاصَمَهُ رَجُلٌ سَيِّدُ مِنَ الْبُخَارِيِّ وَهُوَ وَالِدُ السَّيِّدِ
الْمَشْهُورِ الْقُطْبِ الْعَارِفِ بِاللّٰهِ مَوْلٰينَا سَيِّدِ مُحَمَّدُ الْبُخَارِي
وَاسْمُهُ بَيْنَ النَّاسِ مَشْهُورٌ فَحَسَدَ لَهُ وَجَاءَهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ
وَهُوَ جَالِسٌ فِي حُجْرَتِهِ الَّتِي هُنَاكَ وَعَلَى رَأْسِ الشَّيْخِ عَمَامَتُهُ
الْمُعْتَادَةُ فَتَخَاصَمَا وَخَطَفَ عَمَامَةَ الشَّيْخِ وَقَالَ يَخْطَفُ

عَمَامَتَكَ سَارِقٌ وَكَرَّرَ الْقَوْلَ ثَلٰثَ مَرَّاتٍ فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللّٰهُ.

يَا نَبِي سَــلاَم عَلَيْكُمْ يَا رَسُولْ سَلاَمْ عَلَيْكُمْ
يَا حَبِيبْ سَلاَمْ عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللّٰه عَلَيْــكُمْ

يَا جُنُودَ الْعَاشِقِينَ يَا مَدِيحَ الْوَاصِلِينَ اَقْبِلُوا كُونُوا لَدَيْنَا
يَا مُحِبِّي الْعَارِفِــينَا اَنْ تَقُولُوا يَا مَوْلاَنَا وَاسِعَ الْخَلْقِ مُعِينَا
بِالرَّحْمَةِ يَا غَــوْثَنَا وَاجْمَعْ بِهِ مِيعَـادَنَا يَا دَلِيلَ الْحَــائِرِينَا
يَا رَحِيمَ الْمُتَّقِيتَــنَا يَا جَالِيَ الْحَاسِدِينَا يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِــينَا
يَا رَجَاءَ الطَّالِبِيــنَا نَرْتَجِي مِنْكَ غِــنَانَا وَارْضَ عَــنَّا كُلَّ حِينَا
فَادْفَعْ عَنَّا كُلَّ عَيْنَا فَارْفَعِ الْحِجَابَ عَنَّا فَاقْذِفَنْ فِي الْقَلْبِ نُورًا
وَاَبِحْنَا النَّظْرَ حِينًا تَتَــجَلَّى الصَّالِحِينَ يَا رَحِــيمَ الْمُؤْمِنِينَا
يَا كَفِيلَ التَّائِبِــينَا وَارْحَمَنَّ وَاعْفُ عَنَّا يَا رَجَآءَ الْمُرْتَجِــينَا
كَحِّلَنْ وَابْصُرْ عُيُونَا يَا مُكَحِّلْ مُشْفِي دَانَا وَارْحَــمَنَّ غُرْبَتَنَا
اِنِسْ لَنَا وَحْــشَتَنَا آمِــنْ لَنَا رَوْعَاتِنَا بَارِكِ اللّٰهُمَّ فِــينَا
وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مِــنَّا شَــكْوَانَا وَالْبَثَّ حُزْنَا

وَرُوِيَ فَبَعْدَ مُضِيِّ أَيَّامٍ اَرْسَلَ الْمَلِكُ عَلِي رَاجَا خَطًّا إِلَى الْأَنْدُرُوِيِّ لِيُرْسِلَ إِلَيْهِ طَعَامًا هُنَاكَ سُمِّيَتْ لَهَا حَبَّةً هَدِيَّةً

إِلَيْهِ فَحِينَئِذٍ تَهَيَّأَ السَّيِّدُ الْمَذْكُورُ سَفَرَ الْجَزِيرَةِ الْكُبْرَى وَاَعَدَّ مَرْكَبًا وَحُمِلَتْ عُقْدَةُ الْحَبَّةِ فِيهَا هَدِيَّةٌ لِلسُّلْطَانِ وَوَكَّلَ فِيهَا رَجُلاً مِنْ مُرِيدِيهِ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدْ شَعْرُ أُعْطِيَتْ عِنْدَهُ وَفِيهَا رَجُلٌ وَهُوَ مُعَلِّمٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدْ وَأَشْرَكَهُمَا فِي حِفْظِ الْهَدِيَّةِ وَجَرَتِ الْمَرْكَبُ فَهَكَذَا سَارَتْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ قَاصِدَ الْجَزِيرَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ يَنْتَهِ اِلَيْهَا فَرَابِعَ الْأَيَّامِ رَأَوْا جَبَلَ هَيلِي فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذٰلِكَ فَلَمَّا دَنَتِ الْبَرَّ جَاءَتْ إِلَيْهِ مَرْكَبُ سَارِقٍ فَأَخَذُوا وَنَهَبُوا فَأَوَّلُ مَا نُهِبَ عَمَامَةُ السَّيِّدِ الْبُخَارِيِّ الْمَذْكُورِ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللّٰهُ ثُمَّ نُهِبَ الْأَمْوَالُ الَّتِي فِي الْمَرْكَبِ كُلُّهَا إِلاَّ الْحَبَّةَ الَّتِي اَرْسَلَ الشَّيْخُ إِلَى السُّلْطَانِ وَمَالَ مُحَمَّدْ شَعْرُ ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ اَعْطَى الْخِرْقَةَ الَّتِي يُوَارِي السَّوْأَتَيْنِ لِسَيِّدِ رَسُولِ الشَّيْخِ ثُمَّ جَرَتِ الْمَرْكَبُ وَانْتَهَتْ بَلَدَ عَلِى رَاجَا وَنَزَلُوا فِيهَا وَجَاؤُو إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ وَأَعْطَوْ الْهَدِيَّةَ الَّتِي اَرْسَلَ الشَّيْخُ إِلَيْهِ فَحِينَئِذٍ فَكُّوا الْعَقْدَ فَلَمَّا سَمِعُوا الْأَخْبَارَ الَّتِي جَرَى بَيْنَهُمْ تَعَجَّبَ الْقَوْمُ.

رِضَاءٌ وَغُفْرَانٌ عَلَيْهِ وَرَحْمَةٌ   مِنَ اللّٰهِ رَبِّ النَّاسِ رَبِّ الْخَلِيقَةِ

وَرَوَى مُحَمَّدُبْنُ أَبِي بَكَرٍ فَيَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ سَحِرَ الشَّيْخَ مُحَمَّدْ قَاسِمْ رَجُلٌ جَلِيسُهُ يُقَالُ لَهُ مُوسَى أَبُوبَكَرٍ فَأَرَهَا اللّٰهُ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذٰلِكَ الْمَكْرِ لِلسُّلْطَانِ فِي الْمَنَامِ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ لِقَتْلِهِ فَقَتَلَهُ بِالْمَسَامِيرِ ثُمَّ قَصَدَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللّٰهُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَ أَهْلِهِ وَأَوْلاَدِهِ جَمِيعًا إِلَى جَزِيرَةِ الْكُبْرَى فَيَوْمًا مِنَ الأَيَّامِ اِضْطَجَعَ الشَّيْخُ فِي فِرَاشِهِ وَالْتَحَقَ بِرِدَائِهِ كَحَالَةِ النَّائِمِ فَحِينَئِذٍ جَاءَتْ زَوْجَتُهُ إِلَى الْفِرَاشِ وَنَزَعَتْهَا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا فَخَافَتْ خَوْفًا شَدِيدًا فَقَامَ رَحِمَهُ اللّٰهُ مِنْ هُنَاكَ فَقَالَ لَهَا لاَ تَفْعَلِي هٰكَذَا اَبَدًا وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجَتِهِ زَوْجَتِهِ عَنْ ابْنِهَا أَبِي صَالِحٍ رَحِمَهُ اللّٰهُ أَنَّهُ قَالَ كَانَتْ لِي بَقَرَةٌ فِي صِغْرِ سِنِّي فَوَلَدَتْ ذَكَرًا فَحَزِنْتُ وَبَكَيْتُ وَقُلْتُ لِأَبِي إِنَّ بَقَرَتِي وَلَدَتْ ذَكَرًا لاَ اَقْبَلُ فَحِينَئِذٍ قَالَ يَا بُنَيَّ وَقِطْعَةَ كَبِدِي لاَ تَحْزَنْ وَلاَ تَبْكِى اِرْجِعْ إِلَيْهَا وَانْظُرْ فَرَجَعْتُ وَنَظَرْتُ فَإِذَا مَا وَلَدَتْهَا أُنْثَى فَلَمَّا كَانَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ بَعْدَهَا سَافَرَ هُوَ زَوْجَتُهُ وَأَوْلاَدُهُ كُلُّهُمْ إِلَى جَزِيرَةِ الْكُبْرَى وَنَزَلُوا فِيهَا فَبَنَى فِيهَا دَارًا وَأَقَامَ فِيهَا رَحِمَهُ اللّٰهُ.

رِضَاءٌ وَغُفْرَانٌ عَلَيْهِ وَرَحْمَةٌ مِنَ اللّٰهِ مَنَّانٍ وَغُفْرَانِ زَانَةِ

وَرُوِيَ عَنْ شَيْخٍ مَحْمُودٍ أَنَّهُ قَالَ فَيَوْمًا مِنَ الأَيَّامِ أَنَا وَخَلِيفَةُ قَلَنْدَرُ قُلْنَا بَيْنَنَا إِنَّا دَخَلْنَا طَرِيقَةَ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْكَبِيرِ قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ الْعَزِيزُ وَكُنَّا مِنْ مُرِيدِيهِ لَوْ جِئْنَا إِلَى بَلَدِ بُصْرَى زُرْنَا

رَوْضَةَ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْكَبِيرِ قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ الْعَزِيزُ فَتَفَرَّقْنَا مِنْ مَجْلِسِنَا وَكَشَفَ اللّٰهُ لَهُ رَأْيَنَا وَ مُشَاوَرَتَنَا وَاَرْسَلَ إِلَيْنَا فَدَعَانَا إِلَيْهِ فَأَجَبْنَا فَسَأَلْنَا مَاذَا قُلْتُمْ أَخْبِرُونِي عَنْهَا فَتَعَجَّبْنَا مِنْ ذٰلِكَ فَأَخْبَرْنَا لَهُ مَا قُلْنَا وَبَيَّنَّا فَقَالَ إِنْ جِئْتُمْ هُنَالِكَ مَالاَ تَرَونَ إِلاَّ الْحَجَرَ وَالتُّرَابَ وَإِنْ لَمْ اُحَصِّلْ مُرَادَكُمْ فَلاَ أَنَا لَكُمْ شَيْخًا كَامِلاً فَأَمَرَنَا أَنْ نَتَوَضَّأَ وَتَوَضَّئَ رَحِمَهُ اللّٰهُ فَجِئْنَا مَعَهُ إِلَى مِحْرَابِ الْحُجْرَةِ فَتَوَاجَهْنَا مُتَّصِلاً رُكْبَتَنَا إِلَى رُكْبَتَيْهِ الْمُبَارَكَتَيْنِ فَحِينَئِذٍ رَأَيْنَا سَيِّدَنَا الشَّيْخَ سُلْطَانْ مُحْيِ الدِّينِ وَالسَّيِّدَ أَحْمَدَ الْكَبِيرِ قَدَّسَ اللّٰهُ أَسْرَارَهُمَا قَاعِدَيْنِ عَلَى كَتِفَيْ الشَّيْخِ الْيُمْنَى وَالْيُسْرَى فَخَافَ مَحْمُودٌ فَقَالَ الشَّيْخُ لاَ تَخَفْ يَا مَحْمُودُ فَأَفَقْنَا فَلَمَّا مَضَى بَعْدَ ذٰلِكَ مُدَّةٌ يَسِيرَةٌ مِنَ الْأَيَّامِ دَعَا مُرِيدِيهِ وَقَالَ لَهُمْ رَحِمَهُ اللّٰهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَكْلُ الْفَاحِكِ حَرَامٌ وَدُخَانُهَا حَرَامٌ فَبَعْدَ ذٰلِكَ اَكَلَتْهَا اِمْرَأَةٌ خُفْيَةً فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَدَعَاهَا فَجَاءَتْ فَسَأَلَهَا عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لَهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ مَا أَكَلْتُ فَقَالَتْ هٰكَذَا ثَلٰثَ مَرَّاتٍ فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْ فِيهَا ثَلٰثَةُ الْسُنٍ فَغُشِيَ عَلَيْهَا فَجَاءَ إِلَيْهِ رَحِمَهُ اللّٰهُ اَبُوهَا فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَيَّتُهَا الأَلْسُنُ الَّتِي كَذَبَتْ لَنَا اِرْجِعِي بِقُدْرَةِ اللّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارْ فَأَفَاقَتْ وَرَجَعَ

لِسَانَانِ وَوَقَفَتْ الَّتِي كَانَتْ لَهَا قَبْلُ مَكَانَهَا فَتَابَتَ وَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا.

صَلاَةُ اللّٰه سَلاَمُ اللّٰه عَلَى طٰهَ رَسُولِ اللّٰه

صَلاَةُ اللّٰه سَلاَمُ اللّٰه عَلَى يٰس حَبِيبِ اللّٰه

صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَإِكْرَامٌ وَتَبْجِيلٌ عَلَى طٰهَ رَسُولِ اللّٰه

وَآلٍ ثُمَّ اَهْلِ اللّٰه رِضَاءٌ ثُمَّ عَفْوُ اللّٰه وَرَحْمَتُهُ وَشُكْرُ اللّٰه

عَلَى ذَا الشَّيْخِ وَلِيِّ الله مُحَمَّدْ قَاسِمٍ بِالله وَاَهْلِ ثُمَّ اَوْلاَدٍ

وَتُبَّاعِ هُدَاةِ الله مَعَ الْأَحْبَابِ وَالْقُرَنَا مَعَ الْعَاصِي الْمَدِيحَ الله

مُحَمَّدٌ اسْمُهُ قَلاًّ لَهُ صَبْرٌ بِقَدْرِ الله طَبِيعَتُهُ اَغَرَّتْهُ

فَأَدْرِكْهُ اَنِلْ الله قَلِيلُ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ كَذَا الْأَفْهَامُ يَا اَلله

فَأَنْتَ رَجَاؤُهُ يَا هُوَ فَإِنَّكَ رَاحِمٌ اَلله هُوَ ابْنٌ لِلَّذِي سُمِّي

بِمُحْيِ الدِّينِ سَيْفِ اللّه اَنِلْنَا فَيْضَ اَسْرَارِ لِأَنْوَارِ تَجَلَّى الله

فَأَشْهِدْنَا وَأَجْلِسْنَا مَنَابِرَ اَصْفِيَاءِ الله وَاَرِنَا نُورَ فَيْضَانَا

تَفِيضُ تَحْتَ ذَاتِ الله وَصَرَفَ الذَّاتِ مَنَّانَا وَدَيَّانَا وَبُرْهَانَا

وَسُبْحَانَا وَمَوْلِينَا كَرِيمًا رَاحِمًا اَللّٰه اِلٰهِي الْخَلْقُ فِي الْأَمْثَالْ

حُبَابٌ مَا لَدَى الْأَمْثَالْ عَلَى فَوْقِ الْبُحُورِ كَذَا كَمَا لاَ الثَّرَى الله

اِلٰهِي الْخَلْقُ فِي التِّمْثَال بِثَلْجٍ يُضْرَبُ الْأَمْثَال فَمَاءَ الثَّلْجِ يَا رَبَّاه

فَنَاءٌ بَعْدَهَا الله وَلاَلاَ اَثَرَ الآثَارْ فَأَيْنَ الْأَثَرُ لِلْآثَارْ

وَاَثَرُ كُلُّهُ لِلّٰهِ مُؤَثِّرُنَا فَهُوَ اللّٰه فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْئٌ

سَــــمِيعٌ مُبْصِرٌ حَيٌّ قَـــدِيرٌ مَالِكُ الْمُلْكِ عَــزِيزٌ أَنْتَ جَلَّ اللّٰه
فَإِنَّكَ قَدْ وَهَبْـتَ لَنَا بِأَنَّكَ وَاهِبٌ مَــنَّانْ وَلِيًّا كَامِلاً شَـيْخًا
وَقُــــورًا صَابِرًا اَللّٰه فَمَا عَيْنٌ تَرَى مِثْــلاً لَهُ فِي زَمَــــنٍ اِلاَّ
رَآهُ النَّـــــاظِرُونَ لَهُ لِفَضْلٍ مِنْكَ يَا اَللّٰه مَعُونَتَكَ الْعَظِيمَةَ هَبْ
لَنَا فَــــضْلاً وَإِنْعَامًا وَتَــــوْبًا ثُمَّ خَاتِمَةً بِطٰهَ خَيْرِ رُسُلِ اللّٰه
جَوَابًا فِي الْقُبُورِ إِذَا سُئِلْنَا غَيْرَ تَخْـوِيفٍ جَوَابًا شَافِيًا عَـنَّا
وَأَحْــــمَدَ نَرْتَجِي اللّٰه

وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَالْحُسَيْنِ أَنَّهُمَا قَالاَ سَافَرْنَا وَمَعَنَا غَيْرُنَا مِنْ بَلَدِ الْأَمِيرِ إِلَى بَلَدِ مَسْكَةَ فَسِرْنَا سُوقَنَا بَيْنَمَا نَحْنُ سَايِرُونَ إِذًا رَأَيْنَا رَجُلَيْنِ بِسَطْحِ الْقَصْرِ يَشْرَبَانِ الْفَاحِكَ وَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ نَهَينَا شَيْخُنَا عَنْ هٰذَا وَهٰذَانِ يَشْرَبَانِ فَعَلِمَهُ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللّٰهُ مَا قُلْنَابَيْنَنَا وَأَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولاً وَقَالَ إِذْهَبْ إِلَى هٰؤُلاَءِ الْمَلَيْبَارِيِّ وَادْعُهُمْ إِلَيْنَا فَجَاءَ إِلَيْنَا فَجِئْنَا إِلَيْهِ وَقَالَ لَنَا مَاذَا قُلْتُمْ لاَ تَكْتُمُوا لَنَا فَتَعَجَّبْنَا لِكَشْفِهِ فَقُلْنَا حَرَّمَ شَيْخُنَا هٰذِهِ الْفَاحِكَ وَنَهَانَا عَنْهُ فَبِذٰلِكَ قُلْنَا مَا قُلْنَا فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَنَا قَالَ مُحَمَّدُ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللّٰهُ اَكَذَّبْتُمْ قَوْلَهُ أَنْتُمْ قَلِيلُ الْعَقْلِ

وَلاَ تَعْلَمُونَ وَلَسْتُمْ مُرِيدِينَ لَهُ ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللّٰهُ هُوَ الْآنَ اَمَّ لَنَا لِصَلاَةِ الْعَصْرِ كُنَّا رِجَالَ اللّٰهِ اَرْبَعِينَ ثُمَّ ذَهَبَ وَانْصَرَفَ عَنَّا فَقَالاَ فَخِفْنَا خَوْفًا شَدِيدًا ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَسْكَةِ بَعْدَ التِّجَارَةِ وَالرِّبْحِ فَإِذَا شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللّٰهُ فِي بَلَدِ الْأَمِينِ الْمَذْكُورَةِ فَلَمَّا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ لِنُصَافِحَهُ وَنُسَلِّمَ وَنُقَبِّلَ يَدَيْهِ الْمُبَارَكَةَ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْنَا السَّلاَمَ فَنَدِمْنَا وَحَزَنَّا مُعْتَذِرِينَ اِلَيْهِ مِمَّا صَدَرَ مِنَّا غَفَرَ اللّٰهُ لَنَا بِحُسْرِ الْمَغْفِرَةِ ثُمَّ سَافَرَ مِنْ جَزِيرَةِ الْأَمِينِ اِلَى جَزِيرَةِ الْكُبْرَى.

رِضَاءٌ وَغُفْرَانٌ عَلَيْهِ وَرَحْمَةٌ   مِنَ اللّٰهِ رَبِّ النَّاسِ حَتَّى الْقِيٰمَةِ

ثُمَّ لَمَّا مَضَى سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ تَهَيَّا قَوْمٌ هُنَاكَ إِلَى الْمَسْكَةِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ قَبْلُ وَسَافَرُوا فِي الْبَحْرِ فَإِذَا الْمَرْكَبُ سَايِرَةٌ اذَاعُدِمَتِ الرِّيحُ فَنَذَرُو لِلشَّيْخِ خِلاًّ فَجَاءَتْ رِيحٌ طَيِّبَةٌ وَجَرَتِ الْمَرْكَبُ وَانْتَهَتِ الْمَسْكَةَ مَعَ السَّلاَمَةِ وَالْفَرَحِ ثُمَّ لَمَّا مَضَى مُدَّةٌ يَسِيرَةٌ مِنْ سَفَرِهِمِ الْمَذْكُورِ جَاءَتْ أُمُّ الْمُعَلِّمِ يُوسُفَ وَهُوَ مُعَلِّمُ الْمَرْكَبِ الْجَارِي إِلَى الْمَسْكَةِ وَشَكَتَ حَالَ ابْنِهَا يُوسُفَ

إِلَيْهِ وَغُرْبَتَهُ قَالَ لَهَا الشَّيْخُ بِقُدْرَةِ اللّٰهِ اِبْنُكَ وَبَعْضُ أَصْدَقَائِهِ
جَاؤُوا إِلَى الدُّكَّانِ وَاشْتَرَوْا هُنَاكَ مَا يَشْتَهُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَالْخَلَّ
الْمَنْذُورَةَ لَنَا وَابْتَدَؤُوا لِلتَّهَيُّئِ لِلْمَجِيئِ إِلَيْنَا فَلَمَّا سَمِعَتْ كَلاَمَ
الشَّيْخِ فَرِحَتْ فَرَحًا شَدِيدًا ثُمَّ قَبَّلَتْ رِجْلَهُ الْمُبَارَكَةَ وَرَجَعَتْ
إِلَى دَارِهَا وَانْتَظَرَتِ الْمُدَّةَ الَّتِي أَجَّلَ لَهَا الشَّيْخُ ثُمَّ جَاءَ أَهْلُ
الْمَرْكَبِ بَعْدَ مُضِيِّ عِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ يَوْمِ الَّذِي جَاءَتِ الْمَرْأَةُ
فِيهَا إِلَى الشَّيْخِ فَلَمَّا قَدِمُوا مِنَ السَّفَرِ جَاؤُوا إِلَيْهِ وَقَبَّلُوا يَدَهُ
وَرِجْلَهُ وَقَامُوا كُلُّهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ رَحِمَهُ اللّٰهُ أَيْنَ الْخَلُّ
الْمَنْذُورَةُ لَنَا فَقَالُوا لَهُ نَجِيئُ بِهِ غَدًا وَانْصَرَفُوا وَفِي الْغَدِ حُلَّتِ
الْعُقْدَةُ الَّتِي هِيَ فِيهَا فَإِذَا هِيَ لاَ تُرى وَفُقِدَتْ فَخَافَ يُوسُفُ
فَقَالَ أَجِئْتَ بِهَا فَقَالَ يُوسُفُ مُتَحَيِّرًا خِلُّكُمْ مَا نَرى فِيهَا
وَجِئْتُ اِلَيْكُمْ بِسِوَاهَا فَلَمَّا سَمِعَ كَلاَمَ يُوسُفَ قَالَ لَهُ رَحِمَهُ
اللّٰهُ لاَ خِلَّ لَنَا إِلاَّ مَا نُذِرَ لَنَا وَلاَ نَقْبَلُ الْغَيْرَ فَخَافَ يُوسُفُ
فَزَدَا عَلَى مَا كَانَ قَبْلُ فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ قَالَ الشَّيْخُ الْكَامِلُ
الْوَاصِلُ الْمُكَاشِفُ رَحِمَهُ اللّٰهُ لِخَادِمِهِ اِذْهَبْ إِلَى دَارٍ لَنَا وَقُلْ

لِزَوْجَتِنَا عَائِشَةَ أَنْ تُعْطِيَ الْخَلَّ الَّذِي تَحْتَ فِرَاشِنَا وَذَهَبَ وَقَالَ لَهَا مَا قَالَ الشَّيْخُ فَاَتَتِ الْفِرَاشَ فَأَخَذَتْهَا مِنْ تَحْتِ الْفِرَاشِ فَاَعْطَتْهَا اِلَى الرَّسُولِ وَسَارَ بِهَا اِلَى الشَّيْخِ وَاَعْطَى الْخَلَّ اِيَّاهُ فَأَخَذَ وَاَعْطَى يَدَ يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ اَمَا هٰذِهِ الَّتِي نَذَرْتُمْ لَنَا يَا يُوسُفُ فَقَالَ صَدَقَ الشَّيْخُ مُحَمَّدْ قَاسِمْ نَتَعَجَّبَ الْقَوْمُ فَعَظَّمُوهُ وَقَبَّلُوا يَدَهُ وَانْصَرَفُوا.

رِضَاءٌ وَغُفْرَانٌ عَلَيْهِ وَرَحْمَةٌ مِنَ اللّٰهِ رَزَّاقٍ وَإِنْعَامِ نِعْمَةِ

وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَحَلَ زَوْجِي هُوَ وَأَنَا وَأَوْلاَدِي كُلُّهُمْ مِنْ هُنَاكَ اِلَى جَزِيرَةِ كَلْفَيْنِ فَمَكَثْنَا فِيهَا فَبَيْنَمَا نَحْنُ مَاكِثُونَ فِيهَا إِذَا حَمَلْتُ فَلَمَّا مَضَى عَلَيَّ تِسْعَةُ اَشْهُرٍ فَيَوْمًا مِنَ الأَيَّامِ جَاءَ اِلَيَّ خَطٌّ الْمَلِكِ عَلِى رَاجَا لِأَنْ يَذْهَبَ اِلَى بَلَدِهِ فَلَمَّا هَيَّأَ لِلسَّفَرِ قُلْتُ لَهُ بَاكِيَةً حَزِينَةً تُفَارِقُنِي هُنَا وَلاَ لِي وَالِدَةٌ وَلاَ اَخَوَاتٌ بَقِيتُ مُنْفَرِدَةً فَوَا حُزْنَاهُ فَقَالَ لِي اَللّٰهُ وَرَسُولُهُ كَفِيلٌ وَوَكِيلٌ ثُمَّ قَالَ لِي تَلِدِينَ بِقُدْرَةِ اللّٰهِ تَعَالَى بَعْدَ مَا جِئْتُ اِلَيْكُمْ فَسَافَرَ ثُمَّ اَقَامَ فِي بَلَدِ السُّلْطَانِ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ رَجَعَ فَبَعْدَ الْمَجِيءِ

اَخَذَنِي الْمَخَاضُ فِي اِثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا فَوَلَدتُّ غُلاَمًا وَسَمَّاهُ يُوسُفَ وَرَبَّاهُ بِالتَّفْضِيلِ وَالْإِكْرَامِ وَهُوَ اَجمَلُ أَهْلُ زَمَانِهِ فَمَا أَحَدٌ أَجْمَلَ مِنْهُ فِي زَمَانِهِ ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى جَزِيرَةِ الْكُبْرَى قَالَتْ عَائِشَةُ فَبَيْنَمَا نَحْنُ مَاكِثُونَ فِيهَا فَيَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ قُلْتُ لِزَوْجِي بَعْدَ الْعَصْرِ أَشْتَهِي لِلتَّنَابُلِ وَالْفَوَافِلِ الرَّطْبِ الْمَلَيْبَارِيِّ فَقَالَ لِي اَللّٰهُ قَادِرٌ عَلَى قَضَاءِ الْحَاجَاتِ يَقْضِي حَاجَتَكِ وَقَالَ هٰكَذَا ثُمَّ نَامَ فِي اللَّيْلَةِ فَانْتَبَهَ مِنْهَا فَقَالَ لِي اُنْظُرِي تَحْتَ سَرِيرِنَا فَنَظَرْتُ فَإِذَا تَحْتَهَا التَّنَابُلُ وَالْفُوفُلُ الرَّطْبُ الْجَنِيَّةُ فَأَخَذْتُهَا فَأَكَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَاتِي فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذٰلِكَ عَجَبًا عَظِيمًا.

رِضَاءٌ وَغُفْرَانٌ عَلَيْهِ وَرَحْمَة مِنَ اللّٰهِ رَبِّ الْخَلْقِ غُفْرَانِ زَلَّةِ

وَحُكِيَ أَيْضًا عَنْ نُخْدَ مُحَمَّدٍ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ مَرَّ رَجُلٌ يُسَمَّى يُوسُفُ مَعَ ابْنِهِ اِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا فَرَأَى فِي طَرِيقِهِ شَجَرَ مَوْزٍ مُمْتَلأً بِالْأَثْمَارِ فَبَكَى الْإِبْنُ لَهَا فَاَخَذَ مِنْهَا فَأَكَلَهَا مَعَ ابْنِهِ ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ جَاءَ اِلَى الشَّيْخِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَيُقَبِّلَ يَدَهُ فَلَمْ

يُمِدَّهُ اِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ اَنْتَ آكِلُ حَقِّ الْغَيْرِ بِغَيْرِ اِذْنِ صَاحِبِهِ وَالآنَ تَسْتَقْبِلُ اِلَيْنَا بِالسَّلاَمِ فَتَعَجَّبَ يُوسُفُ الْمَذْكُورُ عَجَبًا شَدِيدًا فَقَالَ بَاكِيًا حَزِينًا فَلَمَّا رَأَى ذٰلِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ أَنْتَ تَذْهَبُ وَتَسْتَحِلُّ مِنْ صَاحِبِهِ فَجَاءَ اِلَيْهِ تَسْتَحِلُّ فَجَاءَ صَاحِبُ الْمَوْزِ مَعَ يُوسُفَ اِلَى الشَّيْخِ وَأَحَلَّ لَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَابَ يُوسُفُ فَرَجَعَ فَمَا أَحَدٌ أَعْدَلَ وَاَوْرَعَ مِنْهُ بِالشَّرِيعَةِ فِي زَمَنِهِ وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدْ شَعْرُ قَالَ فَيَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ سِرْتُ اَنَا وَسَيِّدِي الشَّيْخُ مُحَمَّدْ قَاسِمْ رَحِمَهُ اللّٰهُ عَلَيْهِ بِمَقَامِ سِيدِ اَبِي بَكْرٍ وَمَا دَعَى لَهُ الشَّيْخُ وَعَادَةُ الشَّيْخِ قَبْلَ ذٰلِكَ اَنْ يَدْعُوَ هُنَاكَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ ذٰلِكَ سَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِهِ وَقَالَ تَرْكُ دُعَائِي لَهُ بِأَنْ دُعَائِي لَهُ أَوْقَعُ فِي قَلْبِكَ اَنَّهُ اَكْبَرُ مِنَّا فَدَعَا بَعْدَ ذٰلِكَ الْقَوْلِ ثُمَّ سَارَ فَلَمَّا مَضَى بَعْدَ أَيَّامٍ قَالَ مُحَمَّدُ الْمَذْكُورُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ سَرْتُ أَنَا وَغَيْرِي مَعَ الشَّيْخِ بِمَسْجِدِ مَرْكَّارْ فَقَالَ قَاضِي الْبَلَدِ إِذَا دَخَلَ الشَّيْخُ إِلَى الْمَسْجِدِ لاَ تَقُومُو لَهُ وَلاَ تُعَظِّمُوا فَلَمَّا دَخَلَ رَحِمَهُ اللّٰهُ قَامَ الْقَاضِي اَوَّلاً فَقَامَ الْقَوْمُ بَعْدَهُ كُلُّهُمْ فَقَبَّلُوا

يَدَهُ الْمُبَارَكَةَ وَصَلُّوا خَلْفَهُ إِمَامًا وَجَمَاعَةً فَلَمَّا ذَهَبَ رَحِمَهُ اللّٰهُ قَالَ الْقَوْمُ لِلْقَاضِي مَا مَنَعَكَ اَنْ تَقْعُدَ مَكَانَكَ فَقَالَ كَيْفَ اَقْعُدُ وَلاَ لِي صَبْرٌ عَلَى الْقُعُودِ نظَرْتُ اِلَى السَّيِّدِ مُحَمَّد قَاسِمْ فَإِذَا جِسْمُهُ الْمُبَارَكَةُ اِمْتَلأَ الْمَسْجِدَ كُلَّهَا وَأَنَا قَائِمٌ لِأَجَلِهِ ثُمَّ دَخَلَ الْقَوْمُ فِي طَرِيقَةِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْكَبِيرِ الرِّفَاعِي قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ الْعَزِيز.

رِضَاءٌ وَغُفْرَانٌ عَلَيْهِ وَرَحْمَةٌ مِنَ اللّٰهِ مَنَّانٍ بَدِيعِ الْخَلِيقَةِ

وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ إِنَّ سَيِّدِي الشَّيْخَ مُحَمَّدْ قَاسِمْ سَافَرَ إِلَى الْمَلَيْبَارِي وَدَخَلَ فِي بَلَدٍ هُنَاكَ وَأَنَا مَعَهُ فَأَرْسَلَ الشَّيْخُ مِنْ هُنَاكَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ خَادِمَهُ إِلَى بَلَدٍ غَيْرِهَا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ فِي الطَّرِيقِ فَأَسْنَدَ اِلَى شَجَرٍ فَلَسَعَ حَيَّةٌ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى فَحِينَئِذٍ قَالَ بِاسْمِ الشَّيْخِ ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَى الشَّيْخِ فَلَمَّا جَاءَ اَعْرَضَ الشَّيْخُ يَدَهُ الْيُمْنَى الْمُبَارَكَةَ فَإِذَا عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى سَوْدَةٌ وَقَالَ لَهُ لَسَعَكَ الْحَيَّةُ وَأَنْتَ مُسْتَنِدٌ عَلَى شَجَرِ الطَّرِيقِ وَقَالَ فَنَظَرَ الْحَاضِرُونَ اِلَى يَدِ

الشَّيْخِ فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذٰلِكَ وَمِثْلُ هٰذِهِ الْكَرَامَاتِ لاَ تُحْصَى لَهُ وَقَدَ اَوْرَدتُّ نُبْذَةً مِنْهَا وَكَرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ قَبْلَ الْمَوْتِ وَبَعْدَهُ حَقٌّ فَمَنْ اَنْكَرَهَا فَهُوَ مِمَّنْ أَنْكَرَ مَافِي الْقُرْآنِ كَمَا فِي بَدْإِ الْأَمَالِي.

كَرَامَاتُ الْوَلِيِّ بِدَارِ دُنْيَا لَهَا كَوْنٌ فَهُمْ اَهْلُ التَّوَالِي

ثُمَّ رَجَعَ اِلَى بَلَدِ عَلِى رَاجَا ثُمَّ سَافَرَ اِلَى جَزِيرَةِ الْكُبْرَى صَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ شَرَّفَ وَكَرَّمَ.

مَوْلاَيَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مَنْ جُودُهُ كَثُرَا مِنْ نُورِهِ خُلِقَ الْأَكْوَانُ كُلِّهِمِ
بِهِ اسْتَقَامَ سَبِيلُ الْحَقِّ وَالنَّهَجِ وَالنَّاسُ فِي دِينِهِ دَخَلُوا بِفَوْزِهِمِ
رَضِيَ الْإِلٰهُ عَلَى الشَّيْخِ الَّذِي اَطْفَى بِـ وَضُوئِهِ نَارَ بُعْدٍ حِينَ مَاضَرَمِ
نَسْلُ الْوَلِيِّ الْكَبِيرِ الْعَارِفِ الْعِظَمِ اَعْنِي ابْنَ سَيِّدْ فَتْحُ اللّٰهِ ذَا الْكَرَمِ
هُوَ الَّذِي كَمُلَتْ اَخْلاَقُهُ شِيَمًا حَوَى الْمَكَارِمَ وَالْأَوْصَافَ بِالشِّيَمِ
لَمَّا اشْتَهَتْ زَوْجُهُ لِلتَّنْبُلِ الْمَلَيْبَا رِ وَالْفَوَافِلِ رَطْبٍ نَالَتِ الْكَرَمِ
وَقَالَ يَا عَائِشَةَ تَحْتَ السَّرِيرِ انْظُرِي فَرَأَتْ وَنَالَتْ مِنَ الْمَذْكُورِ بِالنِّعَمِ
وَقَالَ أَيْضًا لَهَا لَمَّا شَكَتْ وَحْشَةً مِنَ الْفِرَاقِ لَهَا فِي الْحَمْلِ بِالْأَلَمِ
تَلِدِينَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتُ بِقُدْرَتِهِ فَكَانَ وَضْعٌ لَهَا مِنْ بَعْدُ بِالنِّعَمِ

اَكْرِمْ بِشَيْخٍ لَهُ قَوْلٌ وَفِعْلٌ عَلَى صِدْقٍ يَقِينٍ حَوَى الْمِفْضَالَ بِالْهِمَمِ

اَللّٰهُ يَهْدِي لِمَنْ يَشْــــهَدُ لِآيَتِهِ وَاللّٰهُ يُبْعِدُ مَنْ يُــــنْكِرُ وَيَتَّهِمِ

يَا سَيِّدِي سَنَدِي مَوْلَايَ مُعْتَمِدِي شَكْوَايَ فِي أَوَّلٍ وَآخِــــرِ النَّظْمِ

لِأَنْ يُحَـــــصِّلَ لِي رَبِّي بِبَرَكَتِهِ مَقَــاصِدِي وَمُرَادِي غَيْرَ مُنْهَزِمِ

وَاذْلُلْ يَدَيْكَ بِصَدْرِي نِعْمَ مَا عَظُمَتْ وَاجْلِ التَّقَــلْقُلَ وَالزِلْزَالَ فِي الْفَهْمِ

فَادْعُوا الْكَرِيمَ وَسَلْ مَوْلَاكَ اَنْ تَشْفِينَ الْآمَ قَــلْبٍ لِذَا الْعَاصِي وَذَا اللَّمَمِ

ثُمَّ مَقْصُودِي وَمُرَادِي أَنْ أَخْتِمَ هٰذَا الْمَوْلِدَ بِتَوَسُّلِ قُطْبِ الْأَقْطَابِ وَغَوْثِ الْأَعْظَمِ السَّيِّدِ مُحْيِ الدِّينِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ الْعَزِيزُ الَّذِي قَالَ

أَنَا بُلْبُــلُ الْأَفْرَاخِ اَمْلَأُ دَوْحَهَا طَرَبًا وَفِي الْعُلْيَاءِ بَازٌ اَشْهَبُ

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِـــيَّةً عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْــتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

أَيَا شَيْخُ مُحْيِ الدِّينِ عَبْدٌ لِقَادِرِ وَيَا قُطْبَ رَبَّانِي مُغِيثًا لِكُرْبَةٍ

وَيَا نُورَ رَحْمَانِي وَيَا غَوْثَ صَمَدَانِي مُغِيثًا لِمَنْ نَادَى بِهَوْلٍ وَشِـــدَّةٍ

وَيَا حَنْبَلِي وَالْجِيلِ بِالْيَاءِ يُنْسَــبُ وَمَحْبُوبِ سُبْحَانِي غِيَاثَ الْبَرِيَّةِ

وَيَا حَسَنِي ثُمَّ الْحُـــسَيْنِ وَيَا اَبِى وَبِالْمُصْطَفَى يَا رَبِّ فِي كُلِّ حَاجَةٍ

فَيَا رَبِّ يَسِّرْ كُلَّ اَمْرٍ تَعَـــسَّرَا بِبَرَكَةِ مُحْيِ الدِّينِ مِـــنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ

فَيَا رَبِّ لَيِّنْ كُلَّ قَلْبٍ شَـدِيدَةٍ بِبَرَكَةِ مُحْيِ الدِّينِ شَيْـــخِ الْبَرِيَّةِ

فَيَا رَبِّ فَتِّحْ كُلَّ بَابٍ مُغَـــلَّقٍ بِبَرَكَةِ مُحْيِ الدِّينِ فَاتِحِ قُفْلَةٍ

فَيَا رَبِّ فَرِّجْ كُلَّ كَرْبٍ شَـدِيدَةٍ بِبَرَكَةِ مُحْـيِ الدِّينِ فَارِجِ كُرْبَةٍ

فَيَا رَبِّ حَارِسْ كُلَّ دَاءٍ عَظِيمَةٍ بِبَرَكَةِ مُـــحْيِ الدِّينِ دَافِعِ عِلَّةٍ

فَيَا رَبِّ سَلِّمْنَا فَـمِنْ كُلِّ آفَةٍ وَمِنْ كُلِّ مَرَضٍ ثُمَّ كُلِّ بَلِيَّـــةٍ

وَكُلَّ وَبَاءٍ ثُمَّ فَقْـــــرٍ وَفَاقَةٍ بِبَرَكَةِ مُحْيِ الدِّينِ كَاشِـفِ غُمَّةٍ

تَوَسُّلُنَا حَقًّا بِمُـــحْيِ لِدِينِكَا اِلَيْكَ فَاعْطِ كُلَّ خَيْرٍ بِسُـرْعَةٍ

فَأَنْتَ الَّذِي عَاهَدتَّهُ وَوَعَـدتَّهُ بِأنْ لاَ يُرَدَّ السَّائِلِينَ بِخَـيْـبَةٍ

بِشَيْخِكَ مُحْيِ الدِّينِ عَبْدِ لِقَادِرِ فَيَا رَبِّ يَسِّرْ كُلَّ عُسْرٍ بِسُـرْعَـةٍ

إِلَيْكَ تَوَسَّـــــلْنَا بِجَاهِ وَلِيِّكَا وَجَاهِ جَمِيعِ الْأَوْلِيَـاءِ الأَجِـلَّةِ

اَعُوذُ بِكَ اللّٰهُمَّ مِنْ كُلِّ حَاسِـدٍ وَمِنْ شَرِّ شَيْطَانِ وَمِنْ كُلِّ فِتْنَـةٍ

وَإِنِّي عُبَيْدٌ عَاجِـــــزُ ذُو بَلِيَّةٍ بِبَرَكَتِهِ اكْشِـفْ رَبِّ كُلَّ بَلِيَّـةٍ

بِهِ اكْشِفْ يَا مَوْلاَيَ مَرَضِى وَعِلَّةِ بِأَوْلاَدِهِ الْكُرَمَا ذَوِيِّ الْكَرَامَـــةِ

وَصَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ أَحْمَدَ سَلَّمَا وَآلٍ وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ وَعِـــتْرَةٍ

الدّعاء

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ. اَللّٰهُمَّ يَاذَا الْفَضْلِ وَالْمِنَّةِ وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ لَكَ الْحَمْدُ يَا مَعْبُودُ يَا رَبَّنَا يَا مَقْصُودُ يَا مَطْلُوبُ يَا اَللّٰه نَسْأَلُكَ بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ وَخَلِيلِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِحُرْمَةِ وَلِيِّكَ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ مُحَمَّدْ قَاسِمْ رَحِمَةُ اللّٰهِ عَلَيْهِ اَنْ تَقْضِيَ حَاجَاتِنَا وَتُصْلِحَ سَرَائِرَنَا وَتَمْحُوَ ذُنُوبَنَا وَتُحَقِّقَ رَجَاءَنَا وَتُبَلِّغَ آمَالَنَا وَتُحَصِّلَ مُرَادَنَا وَتَقَبَّلَ أَعْمَالَنَا وَتَرْفَعَ دَرَجَاتِنَا وَتَحْفَظَ جَوَارِحَنَا وَتَدْفَعَ بَلاَئَنَا وَآفَاتِنَا وَعَاهَاتِنَا وَتَسُدَّ فَقْرَنَا وَتُغْنِينَا عَمَّنْ سِوَاكَ وَتَغْفِرَلَنَا جَمِيعَ الْخَطِيئَاتِ وَلاَ تُؤَهِّلْنَا إِلَى أَعْمَالٍ قَبَائِحَ اَللّٰهُمَّ كُنْ لَنَا وَلاَ عَلَيْنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَالاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ. اَللّٰهُمَّ لاَ تَدَعْ لَنَا ذَنْبًا إِلاَّ غَفَرْتَهُ وَلاَ هَمًّا إِلاَّ فَرَّجْتَهُ وَلاَ مُرَادًا إِلاَّ حَصَّلْتَهُ وَلاَ دَيْنًا إِلاَّ اَدَّيْتَهُ وَلاَ خَائِفًا إِلاَّ اَمَّنْتَهُ وَلاَ حَاجَةً إِلاَّ قَضَيْتَهَا وَلاَ بَلاَءًا إِلاَّ دَفَعْتَهُ وَأَجْلَيْتَهُ وَلاَ عَيْبًا إِلاَّ

سَتَرْتَهُ وَلاَ صُدُورًا مِنَّا إِلاَّ شَرَحْتَهُ. اَللّٰهُمَّ ثَبِّتْنَا عِنْدَ السُّؤَالِ وَخَلِّصْنَا مِنَ الْأَهْوَالِ. اَللّٰهُمَّ أَعْتِقْ رِقَابَنَا وَرِقَابَ آبَائِنَا وَعَشَائِرِنَا وَأَجْدَادِنَا وَجَدَّاتِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَخَوَاتِنَا وَمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا وَاعْفُ عَنْ زَلَّةِ الْأَقْدَامِ وَالنِّسْيَانِ وَتَقَبَّلْ مِنَّا مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ يَسِيرِ أَعْمَالِنَا فِي الإِعْلاَنِ وَالْإِسْرَارِ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْإِيمَانِ وَاحْشُرْنَا مَعَ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

مطبوع اصل النسخة

في هجـ١٣٨٤ـرة ربيع الآخر ٢١

عـ١٩٦٤ـيسوية أغسطس ٣٠

بَيَانِيَّة پْرَسّ پَرِپَّنغَّادِي

صاحبه سيد محمد قاسم محبوب تغّضْ

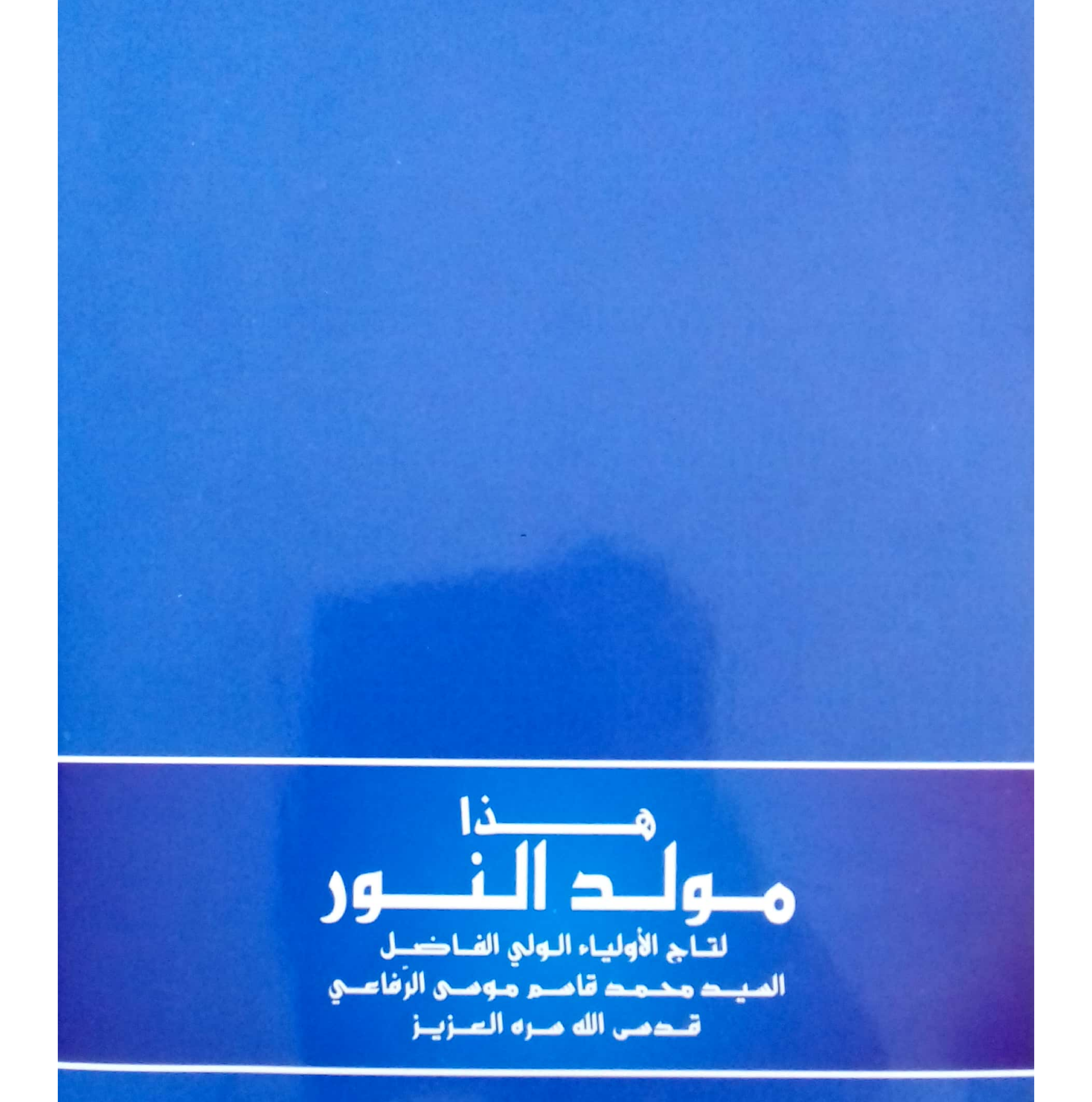
كندام كلم، كودِپّدّ ، مَلَپُرم

Publishing by

JAMIA QASIMIYYA

PUTHIYADAM SWALATH NAGER

KAVARATTI, LAKSHADWEEP



Publishing by
JAMIA QASIMIYYA
PUTHIYADAM SWALATH NAGER
KAVARATTI, LAKSHADWEEP